الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالي والبحـث العلمـي
جامعـة أبـي بكـر بلقايـد – تلمسـان
كليـة الآداب والعلـوم الإنسانيـة والعلـوم الاجتماعيـة
قسـم الثقافـة الشعبيـة

سجل تحت رقم: 1592/
الجرد: 11 NOV 2008
398/1297

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأنتروبولوجيا

التداوي بالأعشاب العطرية في الناحية السهبية بتلمسـان
تصنيفها واستعمالها في الطب التقليدي والحديث

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان كلية العلوم الاجتماعية

لجنة المناقشة

أ.د نوري ابن باجـي- أستاذ التعليم لعالي – جامعة تلمسان – رئيسا
أ.د محمد سعيـدي- أستاذ التعليم لعالي – جامعة تلمسان – مشرفًا
د. مصطفى أو شاطر- أستاذ محاضر – جامعة تلمسـان – عضوًا
د. عماريـة عـوار- أستاذ محاضر – جامعة تلمسـان – عضوًا
د. محمد رمضـان – أستاذ محاضر – جامعة تلمسـان – عضوًا

إعداد الطالبـة:
بن شوك فاطمة الزهراء
زوجة بن منصور

إشراف الأستاذ الدكتـور:
سعيدي محمد

السنـة الجامعيـة: 2007-2008-

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي يرضى الله برضاه،

إلى والدي لتوجيهاتهم السديدة والمساعدة والتشجيع

إلى زوجي محمد الذي كان يشجعني على إتمام هذا العمل المتواضع

إلى أبنائي خليل، إيمان ونهال

أتمنى لهم النجاح في الدراسة

أهدي أيضا بكورة أعمالي إلى أخي وإخوتي

وأخيرا أهدي العمل المتواضع،

إلى كل من أراد أن يتداوى بدواء الله تعالى ويعافيه بعافيته ليتمتع بصحته

إلى كل منة أراد أن يعرف عظمة الخالق في أسرار مخلوقاته، ويدرك ما في أعشابه ونباتاته، وحبوبه وثمراته حق المعرفة.

إلى كل من ساهم معي من بعيد أو قريب لإتمام هذا البحث المتواضع.

وشكـــــــــــــــرًا

شكر وتقدير

أتقدم بفائق التقدير وجزيل الشكر إلى المشرف الدكتور: سعيدي محمد الذي تفضل بالإشراف على البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الدكتور: بن موسة بومدين، الذي قدم لي يد المساعدة بتوجيهاته السديدة، والتشجيع الذي كان لها عظيم الأثر في ظهور هذا العمل المتواضع.

كما أشكر الدكتور: بناجي نوري، الذي كان لنصائحه وتوجيهاته دورا هاما في إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة أعضاء اللجنة الموقرة على تفضيلهم بقراءة هذا البحث.

وشكـــــــــــرًا

تمهيد

منذ فجر التاريخ، كان الإنسان الأول يتلمس ما حوله من الأعشاب ويتحسّس ما يحيط به من أزهار ويفكر في الاستفادة منها. فيبتهج لنكهتها ويملأ عطر أزاهيرها نفسه انشراحا[1].

إنّ الأعشاب هدية نفيسة من السماء. حق على الإنسان تقديسها. فكثرت المحاولات والتجارب فيها كم كان بعضها مهلكا....ومع ذلك، بدأ الحكماء يحفظون نتائجها وصفاتها ليداووا بها المرضى[2].

حتى لا يكون موضوع النسيان بدأ العلماء يدوّنونها. فظهرت كتب الأعشاب، وكان المصريون والصينيون والهنود أول من صنفوها. اهتم المصريون ثم بعدها جاء البابليون والإغريق.

في عهد الرومان قام العالم الرحالة ديوسكو ريدس، بتأليف مجموعة رائعة من الأعشاب الطبية في 55م، فتطرق إلى خمسمائة أعشاب طبية.

بعدها، جاء العالم العربي بنجومه نذكر منها جابر بن حيان (*700-765*)، الرازي (*895*)، ابن سينا (*980*)، ابن البيطر (*1197*)، وأخيرا ابن بطوطة فله بحوث طريفة وممتعة في وصف ما شاهده من أعشاب طبية في الأقصى الشرق.

في أواخر العهد العربي، بدأ ضوء البحث ينتشر في أوروبا حيث انكب الباحثون على هذا الميدان فتطرقوا إلى استخلاص موادها الفعّالة وزيوتها وتحليلها ومدى تأثيرها في الناحية العلاجية.

1- عزد الدين رشاد: النباتات الطبية والعطرية جزء الأول، مكتبة الأنجلوا المصريّة *1971* ص2-3-4

2- نفس المرجع.

بل أن هناك من الأدوية التي ظلت تستخدم لفترة طويلة ويروج لها صانعها بما لها من معجزات شافية، سحبت ومنع استخدامها بعدما ثبت خطورتها على الصحة وبعدما فعلت في الإنسان ما فعلت من الأمراض يستعفى علاجها.

فهناك أمراض حدثت نتيجة تدني الأخلاق والهمجية الجنسية التي عمت العالم في الآونة الأخيرة.

وفي نفس الوقت فإن انتشار عقاقير الأدوية الطبية المخلقة في المعامل أثر كبير في انتشار العديد من الأمراض التي لم تكن معروفة من قبل، مما دفعهم اللجوء إلى الأدوية الطبيعية من النباتات والأعشاب. كما أن هناك أمراض لم يكن بالإمكان في وقتها تحديدها وتشخيصها ووصف العلاج اللازم لها، وذلك بسبب عدم توفر الأجهزة العلمية والطبية المتقدمة اللازمة.

فنجد حاليا مثقفون يرتدون على بائعي الأعشاب التي يأخذون منها وصفات لعلاج الأمراض المختلفة، فيقول أبوقراط: "عالجوا كل مريض بعقاقير أرضه إنها أجلب للصحة".

كم كانت النباتات وخاصة الطبية والعطرية تلعب دورا هامّا في حياة الإنسان في علاج أمراضه، إذ أنّ الإنسان بعد معركته بخواص النباتات الغذائية، عرف الخواص العلاجية لكثير من النباتات ومستخلصاتها.

كما تمّ استخلاص مختلف أنواع العطور من النباتات ذات رائحة مميزة، وتطوّرت صناعتها حتى يومنا هذا. واستعملت إمّا في العقاقير الطبية أو تعطير المأكولات.

وبالرغم من انتشار المركبات الكيميائية العلاجية في الوقت الحاضر، إلاّ أنّ النباتات الطبية لا تزال مصدرا هامّا جدّا فعّالة كثير خصوصا المواد ذات النشاط الفيزيولوجي، فقد

ساهمت في توفير المضادات الحيوية، والفيتامينات، قد تعجز المركبات الكيميائية العلاجيـــة الحديثة عن محاكاة التأثير العلاجي المرغوب والذي تمثله المركبات الطبيعية.

فاستمرّت الدراسات العديدة على النباتات الطبية وأمكن التعرف عليها، وتقسيمها ومعرفة توزيعها الجغرافي، وزراعتها، والتعرف على تأثير العوامل البيئية عليها، ونسبة المـــادّة الفعالة وطرق جمعها وحفظها وتصنيعها وتسويقها، ثمّ تصنيع منتوجاتها، وتركيبها الكيميائي وطرق تحليلها وفصل المواد الفعالة، والتعرّف عليها، ومعرفة تأثيرها الفيزيولوجي.

مقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم: " **إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمِ الذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**"[1].

قال الله تعالى في كتابه العزيز: "**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**"[2].

وقال سبحانه وتعالى في مورد آخر: "**فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**"[3]

وقال عزّ من قائل:

" **وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلاَ يَشْكُرُونَ**"[4]

تدل هذه الآيات البينات إشارة إلى ما خص به سبحانه وتعالى بعادة من أنواع النباتات المثمرة وغير المثمرة لتلذذوا فيها، ولينموا أجسامهم، ففي كل نبات دواء نافع، وشفاء واقع.

وتاريخ العلاج والتداوي بالنباتات والأعشاب، تاريخ طويل، وهو مرتبط بتاريخ تواجد الإنسان على هذه الأرض. فمنذ بدء الخليقة والإنسان يبحث فيما حوله عما يريحه

1- سورة العلق، الآية [3-5]

2- سورة النحل، الآية [10-11]

3- سورة عبسى، الآية [24-32]

4- سورة يس، الآية [34-35]

مما يعاني من آلام وأمراض، وبالتالي لم يكن أمامه سوى ما تخرجه الأرض بإذن ربها من نباتات وأعشاب. فالعودة للتدواي بالاعشاب والنباتات ليست ردة حضارية، ولا بدع من القول، بل اصبحت ضرورة حتمية يوجبها هذا الواقع الذي فرضته العقاقير الكيماوية المبكترة، لأن الأدوية التي نستوردها من الخارج، والتي هي في متناول أيدينا، هي أدوية مركبة أغلبها من الأعشاب والنباتات، والفائدة الموجودة في النباتات تتوفر في الأدوية المركبة الكيميائية، حيث يقول أبوقراط: "تداوى كل عليل لعقاقير أرضه، فإن الطبيعة تفزع إلى عادتها".

مهما توصل الطب الحديث باكتشافاته العديدة إلى صنع الأدوية التي تخدم الإنسان وتساهم في تحقيق وتأمين راحته وتحصينه ووقايته من المرض، فإن الله سبحانه وتعالى أمورا خفية تمكن في مخلوقاته.

أما بعد، فلقد تطرقت إلى دراسة بعض الاعشاب العطرية في الناحية الساحلية.

ففي الفصل الأول: اطلعت على بعض الاعشاب العطرية المنتشرة في المنطقة.

والفصل الثاني: ذكرت كيفية استعمال الأعشاب العطرية في علاج بعض الأمراض.

الفصل الأول

نبذة عن تاريخ التداوي بالأعشاب العطرية

في المنطقة السهبية بولاية تلمسان

1) الموقع الجغرافي:

إنّ منطقتنا التي تنحصر فيها دراستنا تؤسس وحدة جغرافية وهي جزء من جبال تلمسان.

هذه الأخيرة منتصبة كسدّ طبيعي بين السهول العالية السهبة والتلّ باتساعها (300.000هكتار)، تركيبها الجيولوجي وغطاءها النباتي وما تجلبه من أمطار (600-700مم)، هذه المجموعة من الجبال تؤسس أحد الاحتياطات المائية الأكثر أهمية على المستوى الجهوي.

وهي تقع في أقصى الغرب الجزائري، قرب الحدود المغربية بين 34° و35'40° من خطوط العرض الشمالية وبين 0'30° و 2'30° من خطوط الطول الجنوبية.

إنها محدّدة شمالا بالبحر الأبيض المتوسط، جنوبا بولاية النعامة، شرقا بولاية سيدي بلعباس وعين تموشنت وغربا بالمملكة المغربية.

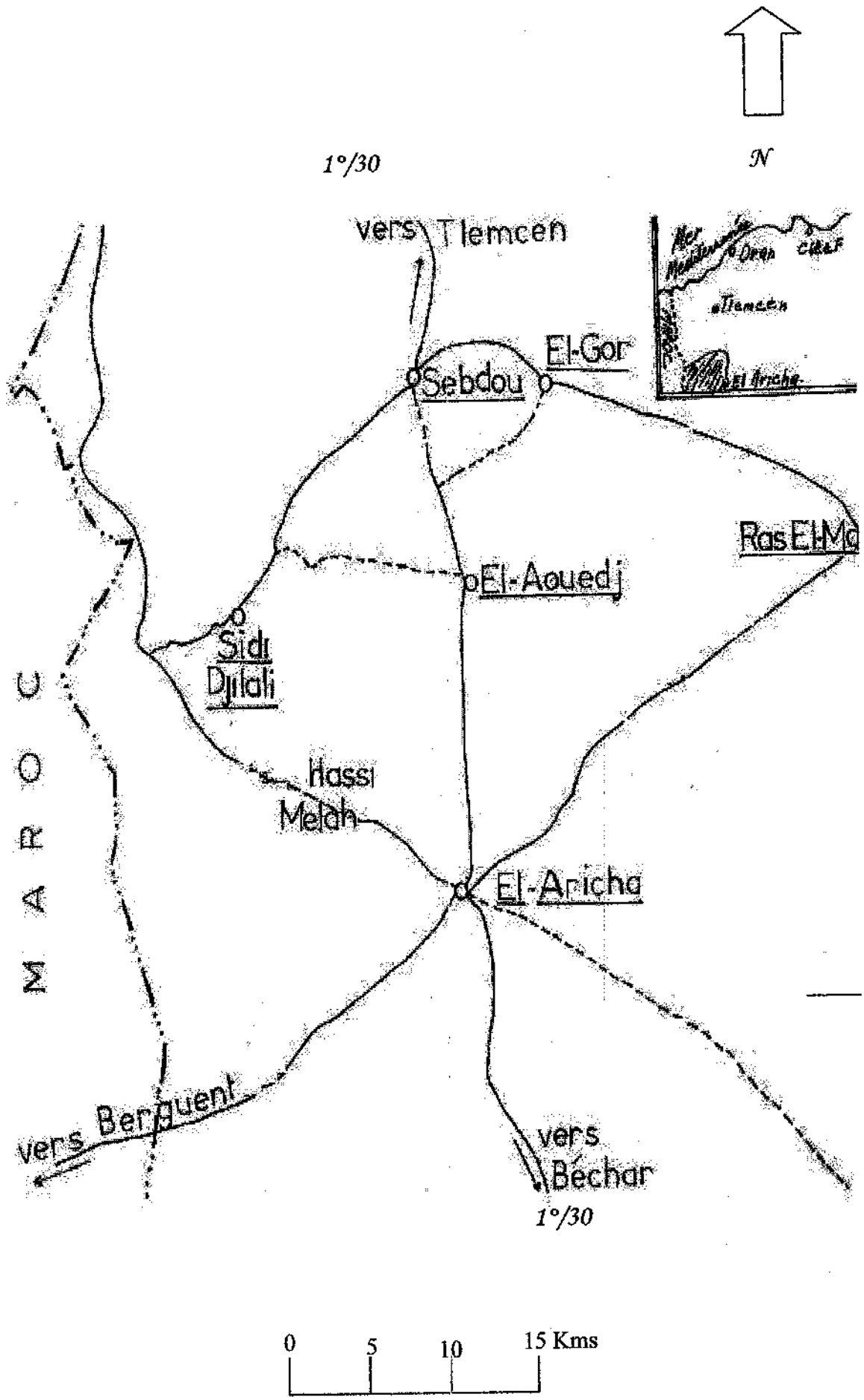
N
1°/30
vers Tlemcen
El-Gor
Sebdou
Ras El-Ma
El-Aouedj
Sidi
Djilali
Hassi
Melah
El-Aricha
MAROC
vers Berguent
vers
Béchar
1°/30
0
5
10
15 Kms

2)- تاريخ الأعشاب الطبيّة:

يرجع استعمال الأعشاب لأغراض علاجية إلى العصور القديمة وخصت العديد من الحضارات.

إن الكتابات الصينية المؤرخة بآلاف السنين وكذا الإغريقية القديمة (التي حرّرها هيبوقراط أو ديسكوريد) والمخطوطات التي يرجع تاريخها إلى العصور الوسطى عند العرب (لابن سينا خاصة) وعند الغرب (نصوص عن مدرسة الطب بساليرن، ايطاليا) وما حملته الوثائق التقليدية (ألواح الطين وأحجار منقوشة) تخبرنا عن أقراباذين تطبيقية (*Pharmacopée pratique*) في هذه الحقب التاريخية القديمة السومارية والمصرية، وفي الهند أو الصين.

ومن جهة أخرى فالنباتات العطرية المستعملة منذ القدم في الطبّ التقليدي وحفظ الأغذية قدمت لنا مجموعة من المكونات ذات النشاط الصيدلاني المهم[1].

عبدو جبار (*1989*)[2]

ولقد أشارت بحوث عبدو جبار (*1989*)[3] أن الأعشاب الطبيّة كانت عبر العصور منبع دائم للدواء بهدف علاج أنواع كثيرة من الأمراض والمثال المشهور في ذلك هو وباء الطاعون الذي أصيب به سكان مدينة أثينا والذي وُوجه من طرف هيبوقراط بدخان لنباتات عطرية.

1- نفس المرجع.

2 - *ABDOUL –JABBAR(J), RIAZ (A), KAUSAR (F) and Ashfaque (M) (1989) Antimicrobiol activity of essential oil of carum roxburghianim (BAL-AJOUAN) Univ of Agrie Faisalabad, 405-409.*

3 - *ABDOUL –JABBAR(J), RIAZ (A), KAUSAR (F) and Ashfaque (M) (1989) Antimicrobiol activity of essential oil of carum roxburghianim (BAL-AJOUAN) Univ of Agrie Faisalabad, 405-409.*

ولقد حررت مؤلفات قديمة حول التداوي بالأعشاب انطلاقا من الملاحظات حول الأمراض المتنقلة من جيل للآخر وأخرى اعتمدت على المشعوذات كمؤلفـــات *Paracelse* والسحر والطقوس الاجتماعية والدينية.

عرفت بداية القرن العشرين تناسيا للعلاج بالأعشاب الذي أصبح ينافسه الأدويـــة والتي بدورها تجد أصلها غالبا من النباتات.

ثم ظهرت من جديد ببروز طريقة المعالجة بوخز الإبر *acupuncture* وكذا الطـــب التجانسي (*homéopathie*)

يتجلي مما سبق أن الاهتمام بالنباتات الطبية لم يتوقف أبدا حيث أصبحت تشـــكل اليوم جانب فلاحي و اقتصادي مهم كما أن المداخيل التي تنجم عنها لم تترك أبدا.

3)- ما معنى العلاج بالأعشاب؟

العلاج أو الوقاية من الأمراض باستعمال الأعشاب هو جزء من الطبّ الموازي أو ما يسمى بالطبّ السهل (*Médecine douce*).[1]

عند غالب البلدان وخاصة الغرب (*l'occident*) منها يعتبر الطبيب المخول الوحيـــد لممارسة العلاج بالأعشاب على شكل فحوص. وأما الصيادلة وبائعي الأعشاب فلهم الحق في إعطاء نصائح فور الشراء.

1- Bruneton : pharmacognosie – phytochimie – plantes

Medicales :3eme edition .doc.tec lavoisier(1993)

4)- أسس الطبّ التقليدي:

الأعشاب العطرية والأعشاب المستعملة كتوابل تتمتع بشهرة كبيرة في تركيب أدوية الطبّ التقليدي، فهي أنواع متواجدة نسبيا في كل الأسواق (القديمة والعصرية)، فهي أنواع سهلة الحفظ لكون العضو المستعمل مجفّف غالبا (حبوب، أوراق، بتيلات، قشور جافة...)

هذه الأنواع تحتوي على كثير من المواد النشيطة، حيث نستخرج منها خلاصات روح العطر المستعملة ليس فقط في الطبّ التقليدي ولكن أيضا في الصناعة الصيدلانية ودهن التجميل أو التكنولوجية الغذائية.[1]

5)- استعمال الأعشاب العطرية:

منذ غابر العصور، استعملت الأعشاب العطرية في التغذية كما استعملت في علاج الحروق التي كان يصاب بها الإنسان خلال الحفلات الدينية.

إنّ تاريخ مواد الأعشاب المعطرة المستعملة في الطبّ والروائح المنبثقة عن بعض الأعشاب لا تنفصل عن الأعشاب المستعملة في صناعة العطور، لأنّ العشب المعطّر يمكن أن يكون صالحا لإعطاء نكهة لغذاء ويمكن أن يعطّر منتوجا مخصّصا للنظافة.[2]

تطورت صناعة العطور ببطئ حتى القرن الخامس عشر حين ظهرت صناعة العطور الكحولية بماء المجر (*eau de hongrie*) ثم في نهاية القرن السابع

عشر بظهور ماء كولونيا (*Eau de Cologne*) على أساس إكليل الجبل.

1-2 :cecchini T : encyclopedie des plantes médicales .edition de vecchi (1993)

استعملت المنتوجات الطبيعية في ميدان العطارة لقرون طويلة و لم تولج المواد التركيبية إلا عند نهاية القرن التاسع عشر. وحديثا، ظهرت العطور ألدهيد المنتوجة على أساس ألدهيد.

غير أن المواد التركيبية المستعملة في ميدان العطرية لا تستعمل في النكهة. كما أن الصناعة الفلاحية غالبا ما تلجأ اليوم إلى النكه. متخصصون في ميدان النكه يستعملون جزيئات طبيعية أو تركيبية والتي تُدمج في مواد غذائية جاهزة.

6)- تقنيات العلاج بالأعشاب:

حاليا توجد في البلدان الغربية اختصاصات عديدة وعند الاقتضاء مركبة بينها، حيث تستعمل النباتات لأغراض طبيّة مما يؤكد حكمة ابن سينا في هذا المجال والقائلة "قد تستعمل الوردة الحمراء لتخفيف حالات الغشيان والإغماءات الناجمة عن مزاج يهيمن عليه عنصر الحرارة.

6-1) العلاج بالنكاهة:

إنه علاج يستعمل المستخلصات النباتية والزيوت الأساسية ومواد النكهة المفرزة من عائلات نباتية عديدة مثل: *les astéracées – les lamiacées* .

تعتبر هذه الزيوت منتوجات معقدة ينبغي استعمالها بحذر وباحترام للمقادير المفروضة لكون البعض منها قد تشكل خطرا على صحة الإنسان بكميات متفاوتة.

فيما يخص أنسب طريقة لتقديم الدواء وأسرعها والأقل تسمم هي إدخال الدواء عبر الجلد(*Percutanée*).

6-2) العلاج بالجذور والبراعم "*La gemmothérapie*" 1

يعتمد على استعمال المستخرجات الكحولية *glycérines* للأنسجة الصغيرة من الأعشاب مثل البراعيم والجذور الصغيرة لأكثر من 60 نبتة مختلفة.

تقدم هذه المحاليل مخففة إلى العشر. كل محلول معروف بأنه ملائم لعضو أو وظيفة جسدية ما.

مثلا: عندما يعالج برعم التوت ويسحق بالغليسيرن ويخفف إلى العشر ينشط كمحرض للناحية القشرية للغدد التي تقع فوق الكليتين بنفس كيفية الكورتيزون (*cortisone*).

6-3) العلاج بالأعشاب: (*Herboristerie*)2

تتناسب مع طريقة العلاج بالأعشاب الكلاسيكية القديمة جدّا. بعد أن بطل استعمالها لوقت طويل ردّ لها اليوم الاعتبار. تستخدم النبتة في حالتها الطرية أو بعد تجفيفها كما تستعمل النبتة كلية أو جزءا منها (قشرة، أزهار، الثمرة، الجذر). التحضير يرتكز على طرق سهلة وغالبا باستعمال الماء : تغلية، نقوع أو سحق.

هذه التحضيرات تشرب أو تستنشق، وتدهن على الجلد أو تضاف إلى ماء يستحم به، كما نجدها حديثا على شكل أقراص لمسحوق نباتات جافة تبلع من طرف المريض.

1-cecchinT :encylopedie des plantes medicales.edi de vecchi 1993

2-ibid

6-4) العلاج بالنباتات الصينية:

ينتمي إلى مجموعة من طرق العلاج المسماة "الطبّ التقليدي الصيني" التي يدخل ضمنها المعالجة بوخز الإبر *acupuncture* والحمية الصينية. يهدف العلاج بالأعشاب حسب الصينيين إلى تغيير كميات مختلف الطاقات أو مدارها في الجسم.

6-5) العلاج بالأعشاب الصيدلانية:

تستعمل هذه الطريقة في العلاج، منتوجات من أصل نباتي مستخلصة ومخففة في الكحول الايثلي أو في محلول آخر. تحدد كميات هذه المستخرجات بصفة كافية ليكون مفعولها مدعم وسريع. تقدم ككل منتوج صيدلاني على شكل مشروب أو قطرات أو شموع أو أقراص.

إن الاهتمام المتزايد بالأعشاب الطبيّة ليس ضربا من الصدفة لأنّ بعد الاستهلاك المفرط للأقراص المتعددة الألوان وذات الغليان زيادة إلى منتوجات أخرى تركيبية، وجد الناس في الأعشاب تطبيبا أقرب إليهم وإلى طبيعتهم[1].

لقد بينت الدراسة النظامية للغطاء النباتي الطبّي الجزائري تنوعا كبيرا تستعمل لعلاج خارجي مصداقا للمثل القديم:"تُنبِتُ الطبيعة لكل داء نبتة"[2].

إنّ المعارف التقليدية لبعض الغطاءات النباتية والتي بقيت بعض الخصائص منها مجهولة قد تهدّد التقدم الصيدلاني.

كما أن المعلومات التقليدية في مادة العلاج بالأعشاب مهددة بالاندثار مما يعتبر خسارة بليغة للأقراباذين الحديثة (*Pharmacopée moderne*). فضلا إلى أن الأعشاب مهدّدة

1- (*1993*). موسوعة الأعشاب الطبيّة .

2- مرابط وعابد (*1982*): بعض مظاهر مجموع الأدوية والمنتوجات الصيدلانية الأخرى الجزائرية، صيدلي المغرب خاص رقم *2*.

بالانقراض بفعل التمدين والممارسات الزراعية، والقضاء على الغابات الاستوائية والقطف المفرط التي تعتبر كلها آفات تهدّد التنوع البيولوجي للمعمورة.

7)- الوصف العلمي للأعشاب الطبية:

استعمل الإنسان منذ القدم مجموعة من النباتات بهدف العلاج. فمثل هذه النباتات "ذات الصفة العلاجية أو العطرية" في حالتها الطبيعية كثر التداول عليها بصورة مركزة كخلاصات في الحبوب والأقراص التي تحتوي على مواد فعالة خصوصا بعد زيادة عدد السكان الهائل وتجمّعهم في المدن.

ثمّ استمرّ التطور العلمي حتى ظهرت حديثا في علم العقاقير الحديثة *Medical Pharmacology* يوجد الكثير من النباتات الطبية بحالتها البرية الطبيعية، والبعض مزروعا في مساحات ضيقة أو واسعة مثل النعناع، البابونج وغيرها[1].

من خلال ذلك تطرقت إلى دراسة بعض الأعشاب العطرية بالناحية والتعرف عن الاستفادة ممّا تقدّمه لنا من علاجات وخدمات طبية وصحية.

1- نزال الديري، محاضرات في النباتات الزينة، وتنسيق الحدائق، بكالوريوس، ماجستير ودكتراه في علوم البساتين (منشورة بجامعة حلب) الطبعة الثانية *1980*.

7-1) نونخة

(Ammoides verticillata)

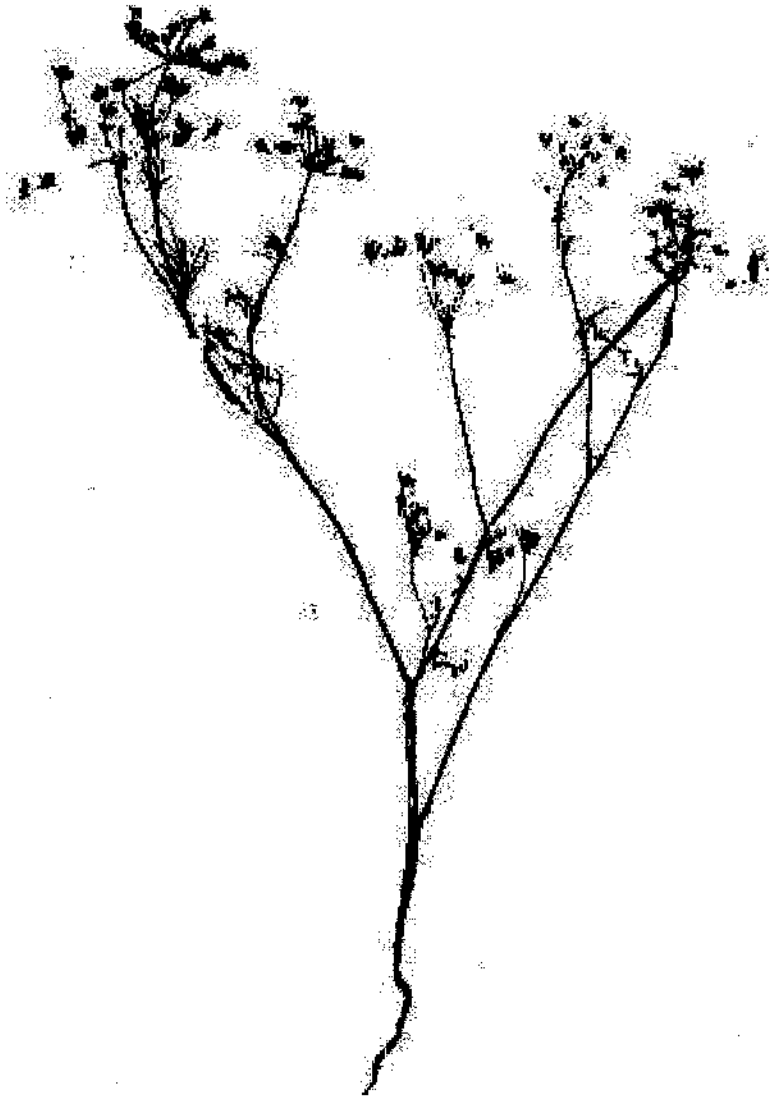

يثير الغطاء النباتي في الجزائر منذ السنوات الأخيرة اهتماما خاصا في مجال البحث النظري والتطبيقي بهدف تطوير الإرث النباتي الطبي والعطري[1]. بالفعل فإن النباتات الطبية أصبحت لها اليوم أهمية كبيرة في الميدان الزراعي والاقتصادي في إنتاج المواد الأولية للدواء.

لهذا نقترح دراسة النبتة المسماة (*Ammoïdes verticillata*) المعروفة باسم نونخة المستعملة في الطب التقليدي من طرف السكان المحليين.

إنها نبتة عطرية تنبت في شمال إفريقيا (المغرب، الجزائر، تونس) وكذلك في آسيا (الهند، باكستان،...).غير أنّ المنتجون الأساسيون هم الهند وإيران[2].

وتوجد في المناطق المناخية الجافة والشبه جافة للهضاب العليا[3]، وفي الحقول والمروج والجبال والغابات.

النوع:

حسب *Quezel* و *Santa* (*1963*)[4]، النوع نونخة تنتمي إلى:

الفرع: *Phanérogames*

العائلة: النباتات الخيطية

جنس، نوع: *Ammoides Verticillata*

1- هدام. م و أحمد براهيم م *1998*

التأثير في في الدورة النباتية ومواقع الفلاحة على المظهر النوعي والكمي للزيت الأساسية للنونخة بمنطقة تلمسان ، مهندس دولة فرع: المراقبة والجودة ص*12*.

2 -*Katza G, 1998: Ajouvan (carum copticum L) Benth Whook pant part, family, aroma, constituants, origin, report problems and suggesttions.*

3 - *Merad R; 1973: contribution à la connaissance de la pharmacologie traditionnelle algérienne les inventaires du grand Alger, thèse d'état,; univ, Alger, Institut des sciences médicinales, tome II.*

4 - *Quezel et Santa 1963: Nouvelle flore de l'Algérie et des regard médicinales tome I, ed C.N.R.S Paris.*

اسم البلد: نونخا *Nûnkha* (*Merad R. 1973*)[1] (*Sijelmassi 1991*)[2]

فضلا عن ذلك، يلاحظ أن النبتة معروفة بأسماء أخرى وصلت إلينا من خلال البحوث المختلفة التي أجريت في ميدان الكيمياء الحيوية.

اسم البلد: عجوان.

بالعربية: طالب الكوب.

أمّا التعيين النباتي المستعمل في فرنسا هو: *Carum Copticum*، *Ptychotis ajowan*، أو *Trachyspermum Copticum L*.[3]

حسب *Quezel* و *Santa* (*1963*)، "النونخا" كما يسميها علماء النباتات لناحيتنا، نبتة عشبية سنوية يبلغ ارتفاعها من *10* إلى *40* سم ذات أوراق بدون ورود، صغيرة لها سويقات بأجزاء عديدة، أمّا الثمرة فهي بيضوية الشكل موجودة عادة في الطبيعة بطول يبلغ *1* مم.

تُمَيِّزُ هذه النبتة مروج الجبال وغابات المناطق الجافة وشبه الجافة خاصة.

حسب *Battandier* و *Trabut* (*1962*)[4]، للنبتة زهرة بحد دائري وبتيلات عليها وصمة في الظهر وثمرة مألوفة بيضوية الشكل.

بالنسبة لـ*Nègre* (*1962*)[1]، إنها نبتة سنوية بساق حلقية بجوانب متقاربة مثنى وثلاثي، مشوبة بالحمرة. أوراق بغمد متغير ولكن بأجزاء كلها بفجوات دقيقة.

1- مراد . ر: *1973*

2- سجلماسي .أ: *1991* "الأعشاب الطبيّة بالمغرب" النشرة *2*.

3- بخشي. ش: *2002* "تحليل الزيت الأساسي ل *Ammoides Verticillate*" (نونخا)، بناحية تلمسان، دراسة قدرتها المضادة للجراثيم، أطروحة الماجستير مقاطعة البيولوجيا، جامعة تلمسان.

4- *Battandier* و *Trabut* (*1962*): "الغطاء النباتي المحلّل للجزائر وتونس"، الغطاء النباتي الأول.

حسب *Guinochet* و *Vilmorin* (*1975*)[2]، تتميّز النبتة بساق مرتفع مخطط نحيف ذات فروع ممددة. أوراقها الناضجة عقيمة تحتوي من *3* إلى *5* قطع.

الثمرة طولها حوالي *1* مم وبيضوية الشكل وخفيفة مغطاة بأهداب غليظة. مرحلة نضجها ما بين شهر ماي وشهر جويلية.

مبادئ نشيطة معروفة :

حسب *Daine* (*1998*)[3]، تشتهر الجزائر بمناخها وأراضيها الخصبة، وغطاء نباتها الغنيّ جدّا الذي يوفر الشروط الملائمة لتنمية استثمارات فلاحية جديدة من الأعشاب الطبيّة والعطرية.

من أجل معرفة أفضل لخصائص الزيوت الأساسية الخاصة بالنباتات العطرية الجزائرية آثرنا دراسة النبتة المسّماة *Ammoides Verticillata* (نونخا)، للأسباب التالية:

- لكثرة استعمالها كتابل.

- كونها نبتة خاصة بالمنطقة وليس لها انتشار واسع.

- كون زيتها الأساسي ليس مسوقا.

قام *Mekkader* (*1975*)، بتحليل الزيت الأساسي لـ *Ammoides Verticillata* (نونخا) التي تنبت بالجزائر و استنتج أن *Thymol* يعد المركب الغالب من بين عدد من المركبات وهي كالتالي:

---

[1]- *Nègre* (*1962*): " الغطاء النباتي الصغير للمناطق القاحلة بالمغرب الغربي المركز الوطني للبحث العلمي"، الجزء *2*.

[2]- *Guinochet* و *Vilmorin* (*1975*): "الغطاء النباتي لفرنسا نشرة المركز الوطني للبحث العلمي" الكتاب *2* (*1975*).

[3]- *Daine* (*1998*): "المساهمة في دراسة القدرة المضادة للجراثيم الخاصة بالزيت الأساسي ل *Ammoides Verticillata* (النونخا)، بناحية تلمسان والمقارنة مع أثر المظهر ل *thymol* والمضادات الحيوية"، صفحة *70*.

Thymol ⟶ *36,69%*

Limonène ⟶ *16,80%*

Carvacrol ⟶ *13,31%*

Y- terpinène ⟶ *10,53%*

α -pinène ⟶ *2,31%*

Géraniol ⟶ *1,10%*

كما اهتمّ باحثون آخرون بدراسة الزيت الأساسي لهذه النبتة من بينهم *Nigram* و*Al* في الهند (*1963*) و *Ashraf* و *Bhatty* (*1975*) الذين وجدوا نسبا عالية من *thymol* (*48,5% – 34,9%*) كما أظهرت نتائجهم وجود مركبات أخرى وهي : *P cymène-Y terpinène- limonène –comphène –β pinène, α pinène*

النشاط الفيزيولوجي:

حسب سجلماسي أ. *1991* ، المميزات العلاجية لـ *Ammoides*، معروفة منذ أقدم العصور في الطبّ الشعبي المحلي. تمتلك النبتة مميزات ثمينة وتتمتع برواج لدى شعوب المنطقة[1].

حسب ابن البيطار يرجع استعمال هذه النبتة إلى القدم حيث أشار إلى أنّ هذه النبتة الخيطية استعملت من طرف قبيلة في علاج الجذام (*In Daine, Mostefai, 1998*)[2].

مترجم ابن البيتار *Leclerc* (*1998*)، تعرّف على هذه النبتة على أنها *Ammoides* (*Trabut, 1939*)[3].

---

[1] - *L Levil- W Shakum – C Nigram* :

تحديد أثر مكونات الزيت في عطر *Ajowan* ، *Rec – Oil -essent* ،صفحة *54 – 25-28*، *1963*.

[2] – *Daine* و *Mostefai* (*1998*): المساهمة في دراسة القدرة التي هي ضدّ الجراثيم للزيت الأساسية ل *Ammoides Verticillata* (تونخا)، لناحية تلمسان والمقارنة مع الأثر المطهّر ل *thymol* والحبوبات المضادة.

[3] – *Trabout* (*1999*): الغطاء النباتي للشمال الإفريقي، فهرس السماء للنباتات التلقائية في البلد المزروعة والمستعملة في الشمال الإفريقي.

حسب بخشي (2002)[1]، *Ammoides Verticillata* لها خاصيتين أساسيتين:

قدرتها المضادة للجراثيم وخاصيتها المنشطة.

زيـــــادة علـــــى ذلـــــك يشـــــير *A Ziyyat* و *Al* (1997)[2] أنّ *Ammoides Verticillata* نبتة عطرية طاردة للحمى ينصح استعمالها ضدّ الزكام كما تمتلك مميزات علاجية ضدّ ارتفاع الضغط الدموي ومرض السكري .

فضلا عن ذلك يؤكد مراد (1973)[3] أنّ نقع *Ammoides* (النونخـــا) يـــذهب الحمـــى، يستعمل كشروب بارد للانتعاش ومضاد للتشنجات (وخاصة منـــها تشـــنجات الـــبطن والأمعاء...). كما تستعمل ضدّ شقيقة الرأس بتناولها على شكل نقع مع الليمون. تستعمل كذلك ضدّ حمّى التيفوييد والربو والآلام البطنية، والاسهال الحادّ وضد طفيليات الأمعاء.

يتم التحضير بعد غسل النبتة وتجفيفها ثم سحقها وأخيرا مزجها بالعسل. ويستعمل مقدار ملعقة إلى ملعقتين يوميا.

كما تستعمل في علاج التهاب تجويف عظام الوجه بعد عملية غلي النبتـــة في المـــاء ومزجها بالحناء ووضع المزيج على الأماكن المصابة (تجويف عظام الوجه).

* تستعمل كتابل في الطبخ بإضافة أوراق مطحونة في حساء الحلزون.

* تستعمل كحافظ للأغذية حيث تمنع تكون العفونة.

1- بخشي (2002): تحليل الزيت الأساسية ل *Ammoides Verticillata* (نونخا) ناحية تلمسان ماجيستير البيولوجية الخلوية.

2-*A Ziyyat* و *Al* (1997): العلاج بالأعشاب للضغط الدموي القوي والمرض السكري، جريدة المغرب الشهري.

3- (1) مراد. أ، (1973): "المساهمة في معرفة مجموعة الأدوية والمنتوجات الأخرى الصيدلانية التقليدية الجزائرية تجريدات الجزائر الكبرى" ،معهد العلوم الطبية الجزء 2 ، صفحة 312، (1973).

* ضدّ الالتهابات الجلدية والدّمل بغلي حفنة من الأوراق الطرية في قليل من الماء. لمّا يوشك السائل على التبخر كلية توضع الأوراق المطبوخة على منشفة وتسحق للتخلص من العصير. بعد عملية تبريد توضع كضمادة على الجزء المصاب.

وبفضل نكهتها القوية، تعتبر النونخا نبتة طبيّة تعالج بها إصابات مختلفة (وخاصة منها الإصابات المعوية).

تعتبر في الهند مصدرا لمادة *thymol* التي تستعمل غالبا ضدّ السعال والتهاب الحلق وحالات الكوليرا[1].

* كما أنها مزيلة للعطش في الصيف حيث تحضر برمي النبتة المغسولة والمجفّفة والمسحوقة في الماء المغلى مع قطعة من الليمون و يتم تناولها كمشروب منعش بعد تبريده في الثلاجة. كما تستعمل ضدّ إصابات الكلى بغلي النبتة أو تنقيحها.

لعبت النباتات دورا هاما في الطب منذ العصور الغابرة

كما أنّ دراسة *Ammoides Verticellata* (نونخا)، أظهرت أنها ذي قيمة عالية لدى سكان المنطقة باستعمالها كعلاج لأمراض مختلفة ضد الأوجاع.

---

1 - Kat Zer : 1998 ، Ajowan (carum copticum L.)
Benth et hook pant part, family, aroma, constituants, origin, report problems and suggestions.

7-2) الخزامى

Lavande

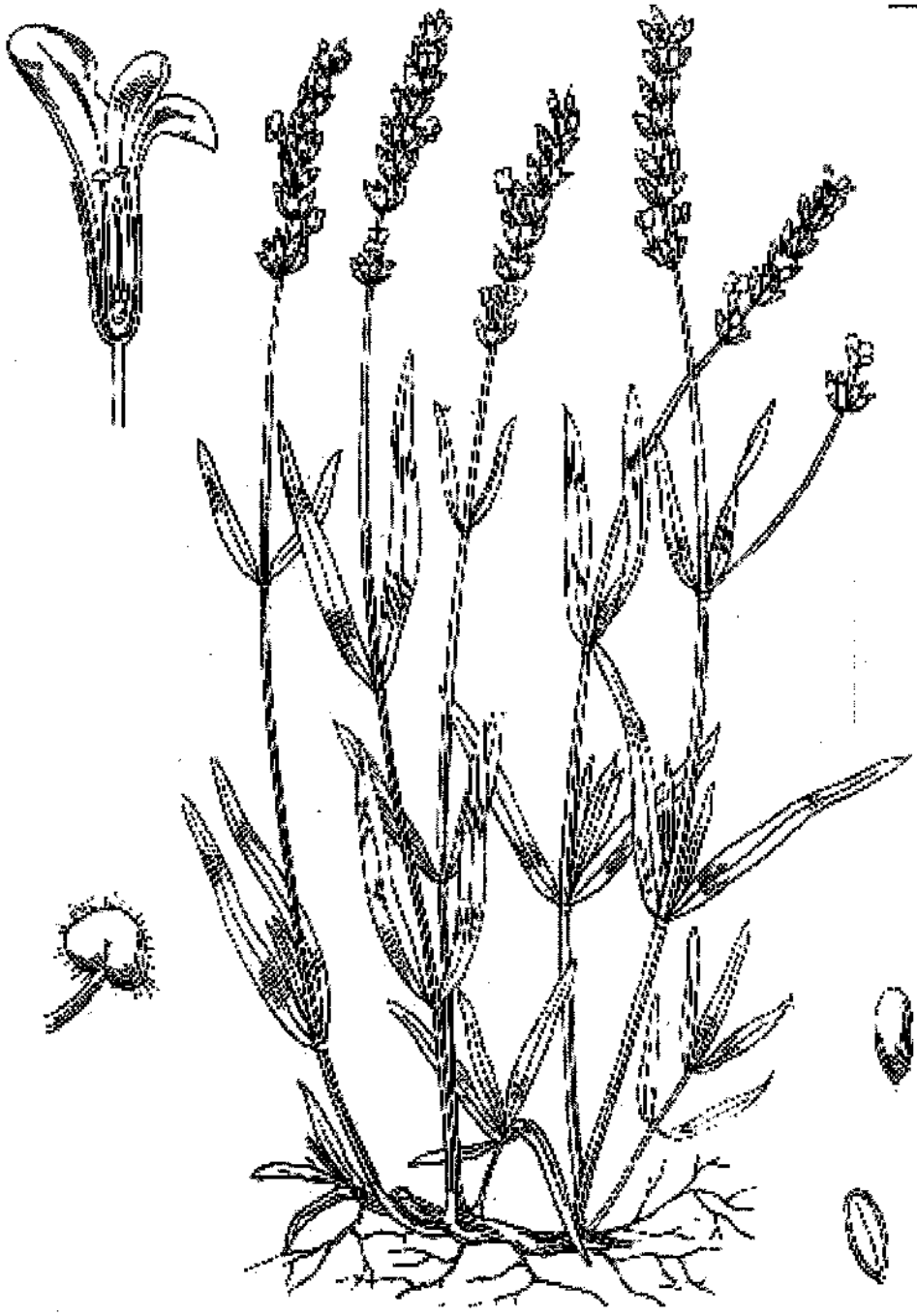

الخزامى من عائلة *labiées*، تحتلّ مساحة جغرافية هامة في الجزائر. وهي من أصل الجزيرة العربية، استقدمت من طرف *phocéens*[1]، تدعى *stoeches* باللغة اليونانية. هذه النبتة تنمو كثيرا في جزر *d'Hyères*، لذا أطلق عليها اسم جزر *stoechades*[2].

إنها تنمو في كل نواحي الساحل المتوسطي، في اسبانيا والمغرب والجزائر وتونس واسبانيا وآسيا وخاصة في الهند[3].

أمّا في أوروبا نجدها، في: *Les alpes maritimes*، *Le var*، *les bouches du Rhône*، *le Gard*، *l'Aude*، *l'herault*، *les Pyrénées orientales*، *la corse*، *La corse*، *La Grèce*.

على العكس، تتواجد هذه النبتة في الجزائر بالمناطق الجافة والأراضي السيليسية والجبال المنحدرة.

تصنيف النوع:

حسب *Quezel* و *Santa* (*1963*)[4] و *Roques* (*1952*)[5]

يصنف نوع النبتة كالتالي:

فرع: *Phanérogames*

عائلة: الشفوية *Labiées*

النوع: *Lavandula stoechas*

---

[1]- *A. Rolet*، *1930*: "نباتات ذات روائح والنباتيات ذات النكهة"، نشر *Gautier Villars* و *Cie*، باريس، صفحة *126*.

[2]- *T.N Beniston* (*1985*): "أزهار الجزائر"، نشر مؤسسة وطنية للكتاب، الجزائر ص *359*.

[3]- *C. Mourse* ، *1923* : *Lavandula française*، ثقافتها صناعتها تحليلها، نشر *Gautier Villars* و *Cie*، باريس، صفحة *136*.

[4]- *Quezel* و *Santa* (*1963*): الغطاء النباتي للجزائر والجهات الصحراوية الجنوبية *1963* الجزء *II* ص *793*.

[5]- *Roques* (*1952*) (*2*): إيضاح علم النبات الصيدلاني الجزء *II*، نشر *Maloine S.A*، باريس صفحة *210-320*.

الاسم المستعمل في البلد: الخزامى

بنية النوع:

إنها شجيرات كلسية يبلغ طولها 60 إلى 90 سم وتفرع يبلغ 40سم. تنتشر حول البحر الأبيض المتوسط، تتميز بفروع مكثفة بسيطة ذات أوراق سميكة مستوية نسبيا ذات لون أخضر رمادي، رقيقة وملتفة على الجوانب بأزهار زرقاء بنفسجية مجمعة في سنابل هشة، تجنى قبل نهاية الإزهار ثم تجفّف. تتميز برائحة كافورية[1].

أ- زرع النبتة:

الخزامى، كنبات عطري يتحمل العيش تحت أشعة الشمس المباشرة في تربة رملية خصبة. ولا تتأثر بالحموضة.

ب- الجني:

تجنى السيقان المزهرة في بداية الإزهار عندما تصبح الرائحة قوية جدّا.

المواد المؤثرة المعروفة :

تعتبر زيت الخزامى المادة ذات أكبر عدد من الاستعمالات العلاجية من بين جميع الزيوت الأساسية كون أن تركيب زيتها الأساسي يتنوع حسب عوامل متعددة خصوصا المتعلقة بطريقة الزراعة.

[1]- *Pinkas M- Bezangor L (1980)*: النباتات طبية المناطق المعتدلة نشر *Maloine S.A* ، باريس 439.

يتغيّر تركيب الزيت الأساسي حسب عوامل عديدة خاصة منها طريقة زراعة النبتة والبيئية[1]. تستخرج الزيت من القمم المزهرة للخزامى الصيدلانية باستعمال طريقة الستقطير ببخار الماء[2].

تحتوي الزيت الأساسية على كثير من *Linéol* وهو من الكحول *teepenique* (وخاصة على شكل لاسيطاط لنانيل)[3].

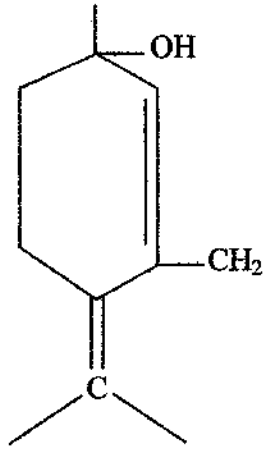

يحتوي:

- *Libres alcools* : كحول اميلي جيرانيول لنالول-نيرول-بوميول -لفاندولول25 الى 45%.
- ألدهيد: سيطون.
- الاستيرات: أساسا الاسيطاط لنليل 35-60 %.
- درجة اسيطاط دولناليل: 35 الى 60 %.

---

1 -Breneton J :(1993) Pharmacognosie نشر Lavoisier.، صفحة 428-429.

2- Belaiche P (1979): كتاب وجيز للعلاج بالعطور ، الجزء I ، صفحة 167-168.

3- L. BENZANGER (1) و Al : (1975): النبات في العلاج العصري، ص 294-292، نشرة Maloine.

■ الهيدروكربور.

النشاط الفيزيولوجي:

تستعمل خلاصة الخزامى ضد التشنجات وكذا في بعض الأمراض التنفسية مثل الربو، والسعال الديكي، الزكام. كما تستعمل كمطهر تغيّر الافرازات الرئوية. فيما يخص الاستعمالات الخارجية توضع الخزامى على الصدر في الحالات الحادّة لأمراض الرئتين كـــ"ذات الرئة"[1] *(Pneumonie)*.

إن الزيت الأساسي للخزامى فعالة جدّا (كالبابونج)، وخاصة في علاج الأعراض الناجمة عن الأمراض العصبية. فهي تنشط عادة بخلطها مع زيت أخرى.

تمتزج جيدّا مع معظم الزيوت وخاصة مع زيت الليمون، الصنوبر وإكليل الجبل.

لقد بيّن علماء النبات أن الخزامى قلاّ ما تكون مسممة كما أوضحوا مميزاتها التطهيرية والمضادة لكثير للبكتيريا. كما أن خلاصة الخزامى يخفف الآلام ويهدأ الحالات العصبية[2].

فيما يخص خصائصها التطهيرية والمضادة للالتهابات ينصح استعمالها في أمراض الأذن إذ أن الزيت الأساسية للخزامى (مع *l'aspic*) هي الوحيدة التي قد تستعمل بدون أي خطر على قنوات الأذن (قطرتين من زيت الأساسي للخزامى ممزوجة بقطرتين من زيت البندق أو الخروع).

كما تستعمل لاسترخاء الأعصاب وتخفيض الضغط العضلي وتريح حالات مغص *(Coliques)*.

1- *Larousse* النباتات التي تشفي، *1984*، *Gerard Debnigne* ، ص *151-154*.

2- قاموس النباتات الطبية التعرف التحضير، *2001*، ص *110*.

الأثر المهدئ للخزامى معروف بمزجها مع نباتات أخرى مسكنة، كما ينصح استعمالها في حالات الأرق والغضب وأوجاع الرأس والانهيارات العصبية.

كما لها دور فعال في العديد من أنواع الربو الناجمة من الحالات العصبية.

تعتبر الزيت الأساسية للخزامى من الأدوية الثمينة عند الإغاثة الأولية بفضل خصائصها المطهرة، إذ تسرع الشفاء من الحروق والجراح وتهدأ الالتهابات الناجمة عن وخز الحشرات. كما تنصح في علاج الجرب والقمل. كما أنها تخفف من التخمة و المغص وتقضي على انتفاخ البطن.

زيادة إلى هذا تهدئ الخزامى العصب الودي *sympathique* و نظير الودي *parasympathique*، وتنظم القلب إذ أنها مخفضة للضغط الدموي ومسكنة. كما أنها تضاعف من إنتاج الكريات البيضاء.

أخيرا تشتهر الخزامى بوضعها في كيس تحت الوسادة لأنها مهدئة للصداع وتزود الإنسان بنوم هادئ ومرمم.

من أصل قدسم فرنسي تشتهر الخزامى بخصائصها المهدئة والعلاجية ورائحتها الرقيقة. أما زيتها الأساسية فهي أخلص من زيوت النباتات المجاورة. ينصح استعمالها في الحـــالات العصبية وكذا لتهدئة الصداع وأوجاع الرأس.

7-3) الزعتر

Thym

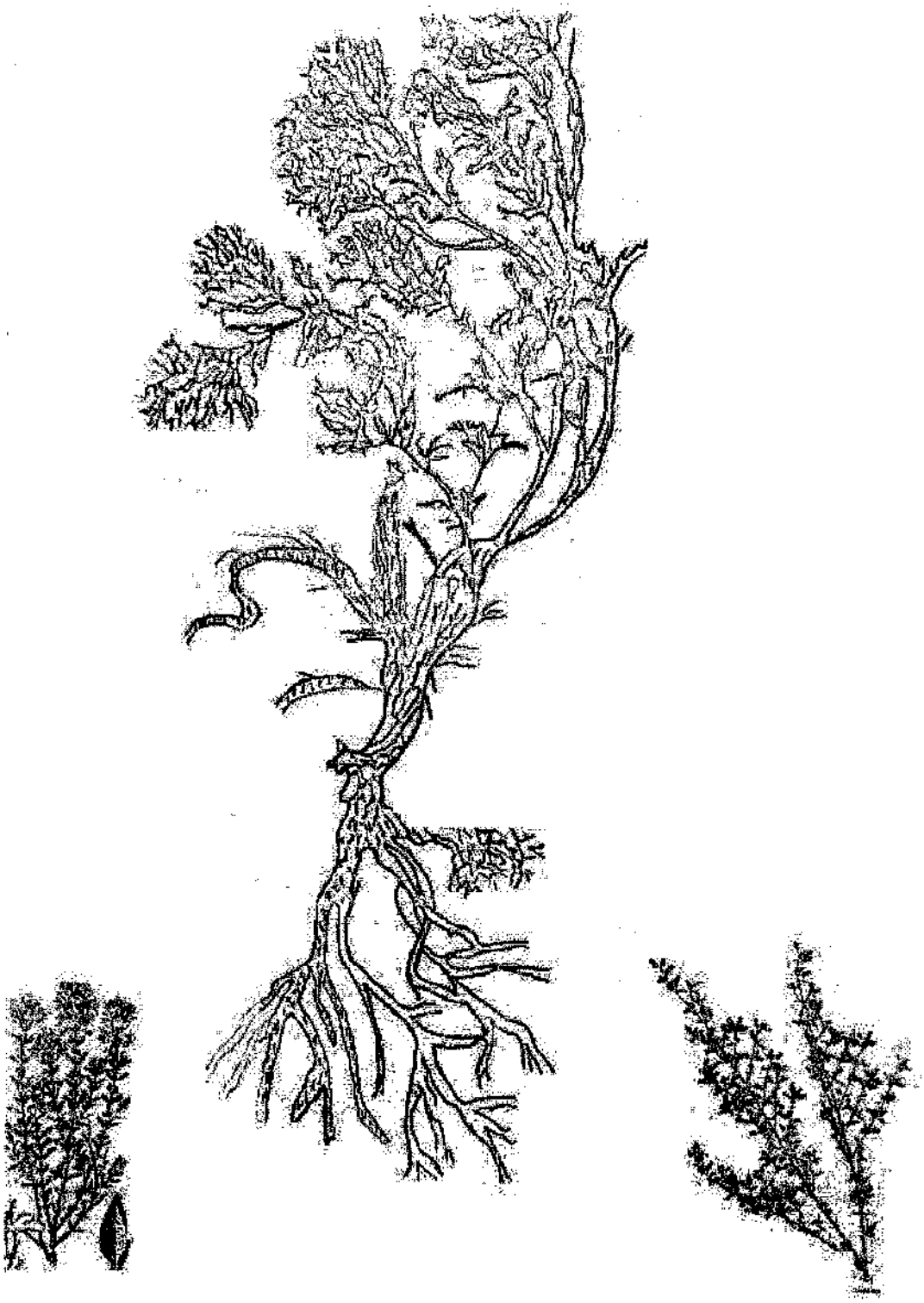

حسب *Passet* (*1979*)[1]، الزعيترة نبات ينتمي إلى جنس *thymus* ، وهو معروف منذ القدم وأصله من جنوب شرق اسبانيا.

ينتمي نبات الزعيترة إلى الفصيلة الشفوية *labiées*، ويعتبر تحديد جنس السعيترة صعب بسبب تقارب أنواعه الهجينة« *espèces* » .

عرف هذا النبات قديما عند اليونان حيث استعمل من طرف *virgile* من اللغة اليونانية (*thymus*) المشتقة من (*thûô*) (*je parfume*) لتذكير الرائحة المستحبّة للنبات (*Garnier* و *Al*) كما عرف كذلك عند المصريين كبخور في معابدهم بسبب رائحته القوية والعطرة.

لقد تم تحديد ما يزيد عن *100* صنف من النباتات العطرية المنتمية إلى فصيلة الشفويات من طرف بعض علماء البيولوجيا المعروفين مثل *Quezel* و*Santa* استطاعا تحديد منذ *1942*.

يعتبر نبات السعيترة نبات موسمي ينمو في مناطق البحر الأبيض المتوسط والمناطق ذات المناخ شبه الجاف ويفضل التربة الكلسية والمناطق كثيفة الأشجار وشبه القاحلة، ينمو كذلك على التلال المخضرة بجانب الطرقات وقرب الغابات. (*Garnier* و*Al 1961*)[2].

كما أنه يزرع في العالم كله ببذور عند التقليم في فصل الربيع (نبتة صغيرة تأخذ من النبات تتزوّد بجذور إضافية عند غرسها وذلك في الأراضي الكلسية والبساتين[3].

---

[1] – (*1*) *Passet J. 19 79*: التغير الكيمياوي عند الشيح "مظاهره عطور تجميل نكه، *42–69–28*

[2] – *(1) G Debuigne (1984)* "لاروس" النباتات المشفية، ص *243–244*.

[3] – *G Santa – P Quezel* : الغطاء النباتي للجزائر والجهات الصحراوية الجنوبية ، الجزء *V* ، *1963*.

الموقع النظامي *Position systématique*:

حسب الدراسات التي قام بها *Quezel* و *Santa* (*1963*)[1] فإن عملية تحديد نـــوع *thymus* تعتبر حساسة بسبب تداخل الصفات وكذلك الأنواع الهجينة المتقاربة والمتداخلـــة الأشكال وهي تنتمي إلى:

فرع: *Spermaphytes*

عائلة: *Labiées*

جنس نوع: *Thymus -vulgaris*

اسم في البلد: الزعتر.

تركيب النوع:

نبات الزعتر عبارة عن شجيرات صغيرة ذات شكل مكثف ذات لون رمادي يصل طولها من *25* إلى *30* سم، الساق على شكل رباعي الزاويا، ولها أوراق صـــغيرة خشـــنة سهمية ملساء في المحيط تختلف باختلاف الأنواع ذات رائحة عطرية قوية. وهي عديمة العنق بحيث ترتبط مباشرة مع الساق ككل أنواع الشفويات. وتتفرع حول الساق المربعة بشكل ثنائيات متقابلة ومتضادة.

كما أنّ الأوراق على شكل علامة X ، قياسها من *1* إلى *2*سم طولا والعروق تكاد أن تكون منظورة.

وهي تنبت أزواجا على شكل بيضوي لامع من *6* إلى *12* مم، انـــه نبـــات جيّـــد للإحاطة.

---

[1]- *Cecchini T 1993*: " قاموس النباتات الطبيّة"، *1993* ، ص*322-323*.

الأزهار:

تعتبر أزهار السعتر ثنائية البتلات تتجمع لتشكل سيمات إبرية مجمعة في سنابل كروية ذات لون وردي وبنفسجي. وهي معششة بين الأوراق رائحتها عطرة وقوية جذابة للنحل، أمّـــا الثمار فهي عبارة عن « *akène* » وهي بذور ملساء صغيرة جدّا ومستديرة.

أ – الزراعة الخارجية:

تعتبر السعيترة نباتا مقاوما، وهو يحتاج إلى كمية كبيرة من أشعة الشمس في حالتـــه البرية ينمو في المناطق ذات المناخ شبة الجاف ومناطق البحر الأبيض المتوسط.

يستغرق إنتاش بذرة السعيترة سنتين لإعطاء نبات مكتمل، لذا من أجل نمو ســـريع هناك طرق أخرى مثل التكاثر بالجذور الزاحفة وانقسامها (طريقة لتكثير النبـــات بوضـــع غصن في التراب، دون فصله عن أمّه) أو بواسطة *6outurage* يكون الغرس كل *30* سم. في فصل الربيع، من الأفضل تزويد الأرض بالسماد وقطع النبتة النصف لتسهيل ظهور فروع جديدة. بالعكس، لا ينبغي جعل السماد أثناء الصيف، وهذا التقديم الفائض من المضـــادات الحيوية تجعل النبتة هشة وقت الجليد.

كذلك يجب تغيير النبتة كل *03* سنوات وإلا تصبح السيقان خشبية وسميكة، وتفقد الأوراق خاصيتها المذاقية والعلاجية.

ب – الزراعة الداخلية:

تحتاج الزعتر الى *5* ساعات من أشعة الشمس على الأقل يوميا أو *12* ســـاعة مـــن الأشعة الضوئية الاصطناعية. أمّا التربة فيجب أن تكون غنية بالذبال والمواد العضوية المنحلة ويجب أن تكون أساسا من الرمل الخشن وجزيئات الكلس. كما ينبغي الانتظار حتى تصبح التربة جافة قبل إجراء سقي الزعتر بصفة منتظمة.

وقت الجني:

يتم جني الأجزاء العلوية للنبتة (الأوراق، الأزهار) في بداية مدة الإزهار.

المواد المؤثرة المعروفة عند الزعتر:

تعتبر هذه النبتة من العقاقير التي تحتوي على الزيوت الأساسية. هذه الأخيرة تعتبر من المراجع الصيدلانية الخارجية الأجنبية خاصة في الأرجنتين والنمسا والبرازيل والشيلي، واسبانيا وبريطانيا العظمى والمكسيك وبولونيا ورومانيا وسويسرا[1].

تعتبر الزيوت الأساسية *(huiles essentielles)* من المواد التي أعطت الأهمية الكبيرة لهذه النبتة.

إن الأجزاء المستعملة طبيا هي الأوراق الفتية والأزهار[2]. إن نسبة الزيوت الأساسية الموجودة في نبتة الزعيترة تتغير حسب البيئة والمناخ الذي تنمو فيه النبتة.

على المخدّر الصيدلاني أن يحتوي على حدّ أدنى من *1,5%* من الزيت الأساسية وتركيبه يتراوح حسب *chiomtype* المعبر حاليا:

كما تمّ وقع الاحتفاظ بالزيت الأساسية للسعتر.

- *Thymol: 34,97%*
- *Phénols totaux: 37,2%*
- *Gamma terpinène: 2,39%*
- *Para-cymène: 26,7%*
- *Linalol: 2,70%*

1- بلايش .ب *1979*: "كتاب عن العلاج بالأعشاب والعلاج بالنكاهة"، نشرة ملين *1972*.

2- كتب الطب الشعبي *SAUEUR H.* ص *242-244*.

الزيوت الأساسية للزعيترة وبالخصوص "التيمول" تتصف بنوعين من نظائر الفينول وصيغته كالآتي:

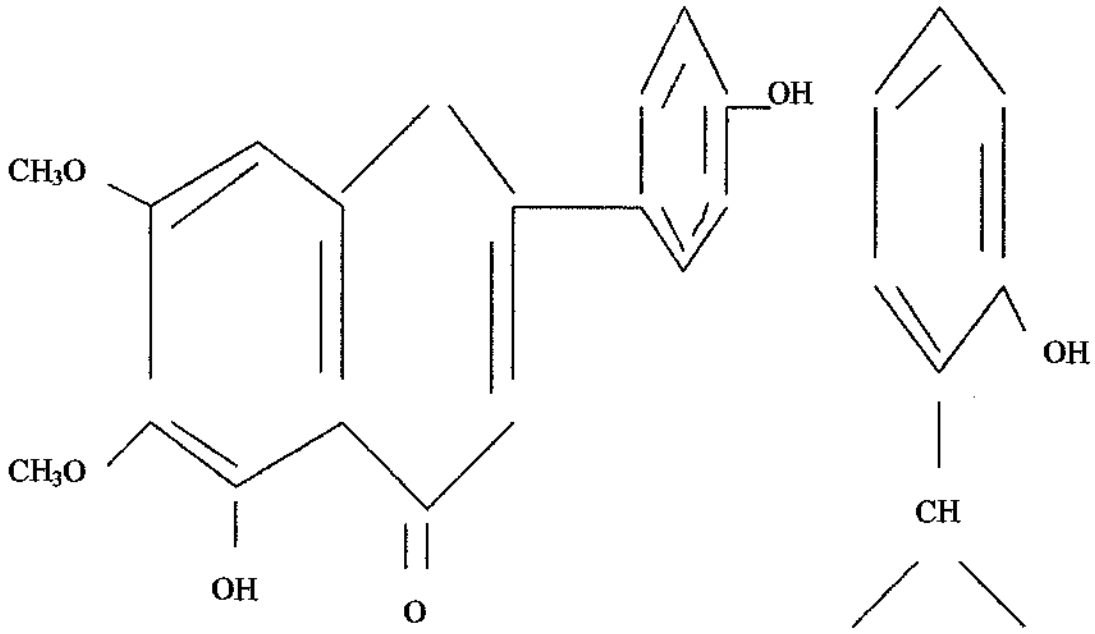

5-4 ثنائي هيدروكسي 6، 7، 3 ثلاثي ميتوكسيفلافون تيمول

Thymol 5,4 dihydroxy 6,7,3Trimetoxyflavone

التأثيرات الفيزيولوجية:

حسب أراء الباحثين فإنّ السعيترة تحتوي على فوائد كثيرة نذكر منها:

* السعيترة نبتة جد معروفة في الطب الشعبي نظرا لاستعمالاتها الطبية وكـذلك رائحتـها العطرة القوية.

* إن البحوث التي أجريت عام *1990* أثبت أهمية السعيترة ضد مرض الشيخوخة المبكرة وهذا بسبب الزيوت الأساسية الموجودة بها.

كما أن دراسات أخرى حديثة أثبتت أن السعيترة مضاد للأكسدة قـوي، تحتـوي علـى جرعات عالية من الأحماض الذهنية المفيدة لخلايا المخ[1].

* تعتبر السعيترة كذلك مضاد للتشنج ، طاردة للبلغم، مضادة للالتـهاب، مـدرّة للبـول ومسهلة للهضم ونشاطه هامّ على الجهاز التنفسي.

* السعيترة نبات مفيد جدّا في معالجة التهاب القصبات الهوائية والسعال الديكي والتـهاب الحنجرة أمّا التنقيح يعالج الإصابات الخفيفة للحلق.

* مستخرجات السعتر لها دور قوي كمضاد للجراثيم ضدّ بكتيريا مرتبطة كثيرا مّا بأوجاع البطن.

* مفاعيلها عديدة، إنها مضادة للالتهاب، مضادة لتقلص المرضي للأعضاء. ولهذا قد تستعمل في كل الحالات الالتهابية والبولية والهضمية والتناسلية.

---

[1] - *ISERIN (P) – 2001* : "موسوعة الأعشاب الطبيّة" ص *143*.

* تنشط الشهية تسهل الهضم، كما يستعمل بالاستنشاق والغرغرة في الإصابات الحلقية[1].

* كما أنّه يفترض على الأطفال كدواء للقضاء على الدود.

* في الاستعمالات الخارجية، تطبق على الجلد، يريح لذعات الحشرات تستعمل في آلام أعصاب الرجل أو داء المفاصل، تعالج النفط (*herpès*) والفطائر الطفيلية الجرب والقمّل.

* فالمداواة ممتدة بالسعيترة كثيرا ما تكون نافعة.

* تستعمل كثيرا في المطبخ للنكاهة الطبيّة وتستثمر في العطارة والصناعة الصيدلانية لاستخراج *thymol*.

* أمّا النحل فهي تبحث عن هذه النبتة لجني الرحيق منها[2].

* الزيت الأساسية منظفة *thymol* مضاد قوي للفطائر لها فعل منظف الصدر ومطرد الدود.

* فالسعيترة منشط مشهور بتحريض الذكاء، تنقيعه مطلوب بعد الأكل لأجل التغلب على النعاس.

وأخيرا منذ *1200* سنة، يرافق السعتر الحياة اليومية الخاصة بالبشر في استعمالهم الطبيّ والتحميل والطبخ، كان السوماريون والمصريون منذ العصور القديمة جدّا، يستعملونه لتحنيط موتاهم.

1- *(E) Muller – (H) Sawer* : " كتاب الطب الشعبي "، ص242–ص244، نشرات *S.A.EP*، كولمار.

2- زكراوي وبوقناديل *2003-2002*: "المساهمة في الدارسة *phyto-écologique* و*autoécologique* لنوع *Thymus alietus* لناحية تلمسان"، أطروحة المهندس.

عند الرومان كان تعرف السعيترة لتنظيف الهواء وإبعاد الحيوانات المضـرّة وكـان يستعمل أيضا لإعطاء نكهة للجبن والشروب كحولي وأمّا الجنود فكـانوا يسـتعملونه في الحمّام ليعود لهم النشاط.

7-4)- اكليل الجبل

Romarin

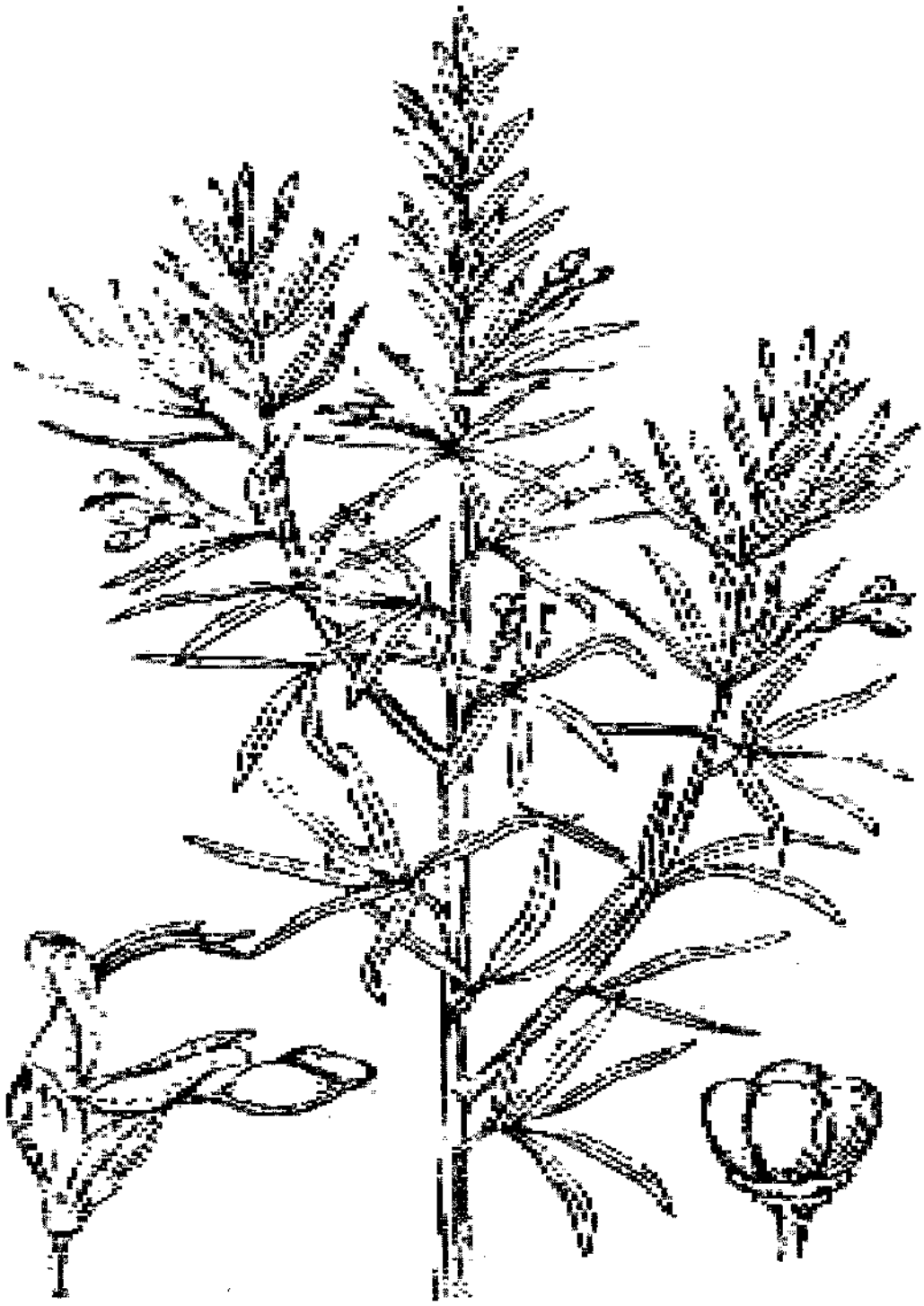

اكليل الجبل من نوع *labiée* (شفهي الشكل) منتشر على طول البحـــر الأبـــيض المتوسط وباقي أوروبا ومن ثمّ أطلق عليه اسم *"Rose de la mer"* "وردة البحـــر" *(Guiochet 1973)*[1].

Rosée : *Ros* تقترب من *Rhus* .

Marinus : من اللاتينية بحري. *Coteaux*

فالنبتة يبلغ طولوها من 6 سم إلى 1 م. تنمو في الأراضي الجافة البائرة والأمـــاكن الصخرية المتوسطية متقدمة إلى الجنوب عند الحدود الصحراوية. يعود اسم النبتة إلى مسكنها القريب من الساحل المعرض للندى الآتي من عرض البحر. *Bordure*

توجد دائما بالحافية على شكل شريط معطر انه النبات الأكثر شـــعبية في حـــوض البحر الأبيض المتوسط[2].

في الجزائر، يتوزع هذا النبات بالمناطق المختلفة في الناحية الوهرانية يزرع هذا النبات للتزيين.

نجده في البساتين، والحدائق، والشركات والمدارس والأماكن المزروعة عند المداخل.

تنمو النبتة في المناطق المشمسة حيث *pH* مقدر بين 6 و7,5. كما تـــزرع في كـــل بقاع العالم خلال موسم الربيع ابتداء من بذور قضيب الغرس (*Bouture*). فهي تفضل المناخ الساخن ونوعا ما جاف. *Systématique*

II. مركزه النظامي:

1- *T. Guinochet (1973): phytosociologie. Masson Ed. p. 227.*

2- *L. Emberger (1960):* كتاب في علم النباتات.

دراسات عديدة اهتمت بهذا النوع من النبات خاصة تلك التي قام بهـــا *Chadefaud* و*Emberger* (1960)[1]، *Crête* (1965)[2]، *Deysson* (1979)[3]. حسب هؤلاء العلماء فالنوع *Rossmarinus officinalis* يصنف كما يلي.

الفرع: *Spermaphytes*

عائلة: الشفوية *Labiées*

الجنس – النوع: *Rosmrinus officinalis L.*

اسم البلد: اكليل

III. دراسة شكل النبتة :

إكليل الجبل نبتة معطرة معروفة من بعيد برائحتها المتدخلة وتمتاز بـــ:

- جذور عميقة وتدية.[4]

- ساق متلوية وعرة وهشّة.

– قشرة خطية بجملة من الأعضاء المتشابهة أو مكثفة على قمة النبتة باعثة لأعضاء ذو رأس مدبب.

- أوراق غير مذنبة دائمة وخطية وصلبة وضيقة ولامعة في الأعلى يميل وجهها الداخلي إلى اللون الأبيض وتتفرد بالتفاف هوامشها إلى الأعلى.

1- *L Emberger – L Chadefaud (1960)*: كتاب علم النبات – الكتاب *II*. *Paris . Masson .Ed. 1539 .p*.

2- *P.Crête (1965)*: الموجز في علم النبات الجزء *II*. *Masson Ed. VI.Paris 429.P*.

3- *G. Deysson (1979)* : دروس في علم النبات العام الجزء 2، ص537.

4- *BENISTAN (1984)* : أزهار الجزائر "*Rosmarines Officinalis*"، *E.N.L .Alger P. 47*

- يتميز إكليل الجبل على طوال السنة بأزهار ذات لون أزرق شـــاحب أو لـــيلج ببقـــع بنفسجية، ثنائية الشفة مجمعة سنبلية على قمة الغصن ذات رائحة عطرة[1]. كـــان يســـميها اليونانيون الزهرة ("*la fleure*") وكانوا يضفرون منها تيجان بمناسبة الأعياد

كان اليونان يسمونه "*la fleure*" وكانوا يضفرون به الأكاليل بمناسبة بعض الأعياد.

أما الثمرة فهي ذات شكل بيضوي جافة وملساء تقع داخل الكأس.

للنبتة رائحة كافورية سائغة، شجيرتها تزهر من شهر مارس إلى ماي.

الزهرة *tétracyclique*

الصيغة المختصة بالأزهار:

5 كأسيات + *5* نوريات + (*2+2*) سدات + كأسان (*2*)

المواد النشطة المعروفة:

تستعمل النبتة منذ العصور القديمة لتحسين وتحريض الذاكرة ولهذا الصدد لا زالـــت تستعمل إلى يومنا هذا من طرف الطلبة اليونانيون إذ يتم إحراق النبتة في الغرف الجامعيـــة خلال فترة الامتحانات[2].

---

[1]- *SANON. E (1992)* : الشجرة والشجيرة في الجزائر *OPU* بن عكنون الجزائر، رقم *686*، الجزائر ، ص *121*.

[2]- *T. Cecchini (1993)* : موسوعة النباتات الطبية ص *288*.

وبالفعل، فالإكليل نبتة متوسطية ذات مميزات محرضة ومطهرة ومبيدة للحشـــرات، يستعمل في مجال الطبّ و كذا لصناعة العطور. كما يهدأ الأعصاب وخاصة في نهاية الحيض (الطمث). كما أنه مدرّ للبول[1].

تحتوي النبتة على *1* إلى *2,5*% من الزيت الأساسية المتكونة من :

- (الكافور): *15* الى *25* %.
- *Cinéole* : *15* الى *30* %.
- *Pinène* : *25* %.

- *Bonéole* حرّ .

صيغته الكيماوية كالتالي:

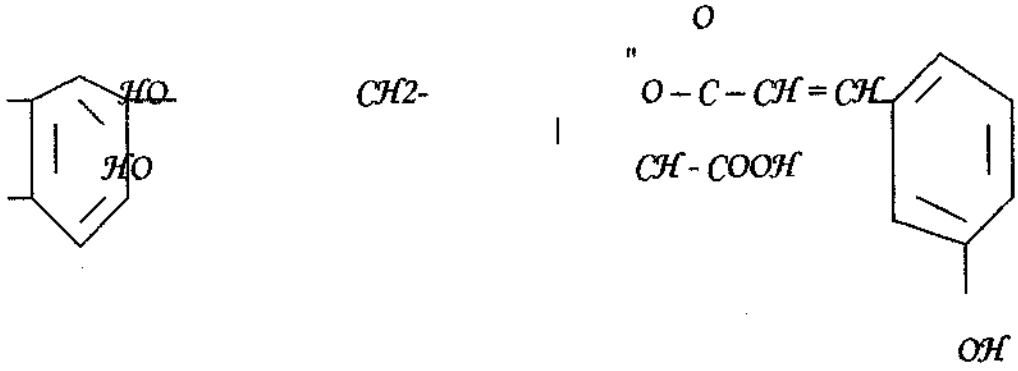

أجزاء النبتة المستعملة:

الأوراق المستعملة طرية يمكن الاحتفاظ بها وهي تُجمع في موسم الصيف وتُجَفَـــفُ في الظلّ.

[1] – *A. Sedelmassi (1993)*: الأعشاب الطبية بالمغرب، نجاح والجديدة ص *201-203*.

الحركة الفيزيولوجية:

تعتبر القمم المزهرة غنية بـــ *tespènes* وتستعمل عادة كتوابل وهي:

- مطهرة خاصة في حمام الأقدام.
- ضدّ التشنجات : ينصح استعمالها ضد الشقيقة (صداع نصف الرأس)
- مرض تقلص العضلات وخاصة الأعضاء الملساء.
- يسهل الهضم، وفعال في حالة التعب البدني والفكري.
- يستعمل أيضا إكليل الجبل في حالة الإحباط النفسي لأنه باعث للقوّة.
- إن وجود مادة *lactone* المرّة، *la pircrosaline* يجعل النبتة مضادةّ للأكسدة.
- كما أن إكليل الجبل محرّض للافراز الصفراوي (*sécrétion biliaire*).
- يستعمل في حالة قصور الدوران (*insuffisance circulatoire*) لأجل مميزاته المحرضة إذ ترفع من الضغط الدموي كما يستعمل حين الإغماء المرتبطة بقصـــور في نظـــام دوران الـــدم (*insuffisance circulatoire*).

إن الخصائص المضادة للأكسدة عند الإكليل جلب انتباه الصناعيين، حيث أثبتـــت نجاعتها على نماذج متباينة مما جعل من مستخرجاتها الكلاسيكية كـــ *Dioxyde de carbone* تباع خاصة في فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا[1].

كما يحرض الاكليل الدوران الدماغي (*circulation cérébrale*) إذ يحسّـــن التركيـــز والذاكرة كما يريح من الصداع وشقيقة نصف الرأس.

---

[1]- *Bruneton . Jean : (1993) Phamacogrosie . 220. p.*

يسهل نمو الشعر إذ يحرض على توصيل الدم بكفاية إلى جلد الرأس وخاصة عند مزجه بجذور نبتة الحرايق (*L'ortie*).

كما أثبتت بحوث أخرى أن الفحوى المتعلقة بالزيت الأساسي تختلف حسب النبتة. فهي توضع على الجلد حيث أنها مزيلة للألم ومعيدة للحياة.

كما ينظم الوظيفة الهضمية ويذهب نقص الشهية باستعمال الإكليل كتوابل أو كمغلية (*Tisane*).

زيادة على ذلك انه فهو مقوي لكونه يقصر من فترة نقاهة الأمراض المزمنة و الاضطرابات البيولوجية والنفسية.

يحرض كذلك غدد فوق الكليتين و تبين أنه فعال جدّا في علاج حالات الإرهاق.

استعمالات أخرى:

يريح من آلام المفاصل عند استعمال الإكليل كغسيل بوضع قطرات من الزيت في ماء الحمام إذ تعيد الحيوية.

خص الإكليل بتقدير كبير في المجتمع كون أن أزهاره محرضة وغنية بالعديد من *terpènes* وهو موجود في العديد من الاستعمالات كالتوابل وفي علاج أعراض المرض كعلاج الإرهاق الفكري والمزاجي.

فلا عجب من أنّ هذه النبتة كانت أحد أدوية المفضلة لدى السيدة *DE SEVIGNE* التي كانت تكتب: "إني أجده جيدًا ضدّ الحزن، انّه الراحة من كل الهموم"[1].

1-الأعشاب الطبية في العالم، *Bernard Bouillard* (2001)، ص 971.

النعناع الأخضر

Menthe Verte

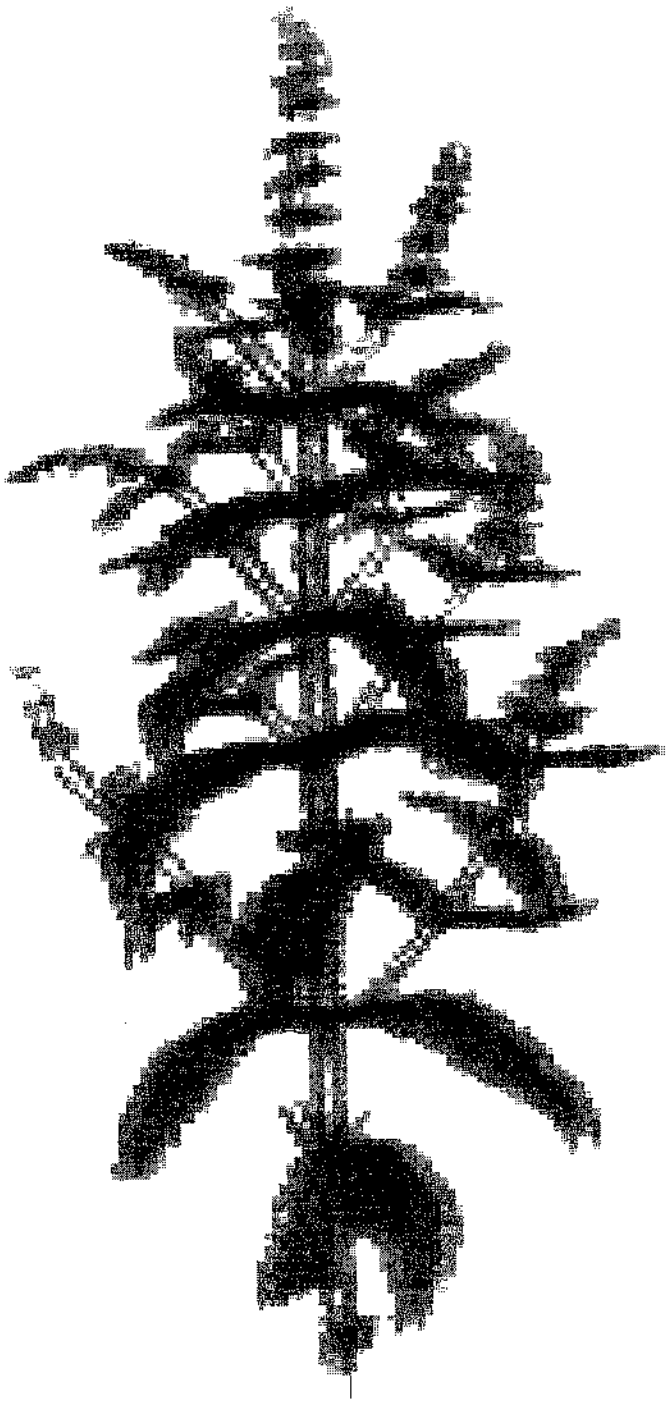

عرفت نبتة النعناع منذ العصور القديمة خاصة من طرف المصريين القدامى، العبرانيون، اليونان، والرومان. ولقد وجدت مخطوطات قديمة عند الرومان. إنها نبتة معروفة ومتواجدة تقريبا في كل أنحاء العالم[1] والجزء المستعمل هو الأوراق ذات الرائحة المنعشة والمذاق الطيب.

إلاّ أنّ، نوع *menthe de minthe* الاسم اليوناني للنبتة تحولت الى هذه النبتة من طرف *ROSERPINE* (اسم به كانت تقدس في روما زوجة الاله اليوناني *PER SEPHONE*)[2]. هذه النبتة لعبت دورا في الأساطير اليونانية[3].

النعناع له رائحة خاصة وله ذوق عطري، لاذع ومنعش. أصله من الشمال الكرة الأرضية ومنتشر خاصة بالمناطق ذات المناخ المعتدل.

يتواجد عادة النعناع في كلّ شمال افريقيا وأوروبا وكذلك مناطق آسيا (الصين) كما ينتشر في بلدان أخرى كألمانيا والنمسا وفرنسا[4].

موقف:

حسب *Santa – Quezel (1961)* ، النوع مصنف كمايلي:

فرع: *Spermaphytes*

عائلة: الشفوية *Labiées*

1- *R. SCHWOB (1984)* : عطر النعناع في العالم الملتقى الدولي الأول، نباتات عطرية طبيّة بالمغرب الرباط ص 64.

2- *DEBRAUX. BEAOQUESNE. BEZANGER. GARNIER. (1964)* : الموارد الطبية لمجموعة النباتات الفرنسية نشر *VIGOT* الاخوة الجزء 1 و2.

3- *F. BARDEAU (1986)* : صيدلية الله الكريم نشر *Stoch*.

4 *_NEGGAZ M (1990): Inventaire de plantes médicinale, extraction et analyse des composées de Mentha spicata par chromatographie de Mentha spicata par chromatographie sur couche mince, diplôme de T.S en Biologie , p30.*

نوع – جنس: *Spicata - Mentha*

الاسم في البلد: نعناع *Naânaa*

تركيب النوع:

يتأقلم نبات النعناع مع جميع أنواع المناخ.

هو نبات عشبي معمر يبلغ ارتفاعه حوالي *30* سم، له ساق رباعية الزاويا بـــأوراق متقابلة على الجوانب وأزهاره وردية اللون أو بيضاء، تبدأ عملية الإزهار مـــن جويليـــة الى أكتوبر وتكون الأزهار على شكل عناقيد موضوعة في سنابل[1].

دراسة ايكولوجية للنوع:

تؤثر العوامل البيئية كثيرا في تكوين الزيوت الأساسية للنعناع من بين هذه العوامل:

* درجة الحرارة:

درجة الحرارة اليومية تلعب دورا هاما في تركيب الزيوت.

* التربة:

أظهرت تجارب أجريت على زراعة النعناع في تربة رمليـــة – طينيـــة في *1953* – *1954* إلى النتائج التالية:

زيادة المحصول لنبات النعناع بزيادة كمية السماد

1- *M. NEGGAZ (1990)* : جرد النباتات الطبية تحليل مركبات النعناع بكروماطوغرافية على طبقة رقيقة شهادة *T.S* في البيولوجيا ص*30*.

* الضوء:

يلعب الضوء دورا هاما في تركيب ونمو النباتات خاصة في عملية التركيب الضوئي.

المواد المؤثرة المعروفة:

حسب *NEGGAZ (1990)*[1] يحتوي التنوع *Mentha Spicata* على المكونات التالية، يعني:

- *% 40 : Piperitone*
- *% 43 : Carvone*
- *% 24 : Terpinéol*
- *% 36 : Carvaol*
- *% 53 : Menthone*

إلاّ أنّ بعض الباحثين يعتقدون أنّ النبتة تستعمل الزيت لتنفر الحشرات أو بالعكس لجلبها من أجل تسهيل عملية التلقيح *pollinisation entomophile*.

النشاط الفزيولوجي

Mentha Spicata أحد الأنواع الأكثر تقديرا لمميزاته العطرية أو الشفائية وهو مستعمل كثيرا في مختلف الميادين.

من المؤكد أنّ النعناع كان مستعملا في أغراض شفائية في القرن *16* و*17* على شكل ماء معطّر.

1- *M. NEGGAZ (1) (1990)*: جرد *15* نبتة طبية – استخراج وتحليل مركبات *Mentha Spicata* بكروماطوغرافية على طبقة رقيقة ص *52-53*.

كان القدماء يقدرون الميزات الكبيرة للنعناع كان الأشوريون والبابليون يـدركون مميزاته الهضمية، وكان الرومان يستعملونه لاخفاء السكر، وفي جهات أخرى من العـالم، كان الصينيون يلتجئون إلى مميزاته المطهرة.

كان اليونان يستعملونه كعلاج للإحساس بالألم وكان العرب يسـتعملونه لإبعـاد الذباب[1]. إنّ جلّ الهنود الأمريكيّين كانوا يستعملونه كطارد الحمى وعند صعوبة الهضم.

الاستعمالات والكميات المستعملة:

يستعمل النعناع كمهدىء، يعمل ضدّ الألم والقلق والأرق يحضّر *1* لتر مـن المـاء الساخن إلى درجة مرتفعة فيه *15* غ من الأوراق أو الأوراق المزهرة.

يأخذ كأس في الصباح والمساء، الخليط المركز بالمـاء (*30* -*40* غ/ل) يتـرك في التسخين لمدة *30* دقيقة، يصير دواء يقوي أو يحرض نشاط الجسم.

يستعمل كمحرض في حالة صعوبة الهضم بالشروب الخالص الذي يحضر بجعـل في حمام ماري *50* الى *60* غ من الأوراق الجافة في *1*ل من الماء المغلي.

بعد ذلك، يقع الترشيح ويضاف اليه *1* كيلوغرام من السكر. أخذ ملعقـة الطعـام عنـد الحاجة.

---

[1]- *D. Fortin* . (*1983*): مجموعة النباتات الطبية *Québécoise d'éthybotanique Album* فرع: *Québec* علم الطبيعة ص *68*.

إنّ زراعة النعناع وعلاج زيوته يحتاج وسائل تقنية ومالية بأهمية مختلفة.

إنّ التجارة العالمية لزيوت النعناع تعتبر إحدى أهم التجارات بالمواد الأولى الطبيعية المعطرة حيث تستهلك جلّ البلدان المنتوجات المعطرة بالنعناع[1].

هذه النبتة كثيرة الاستعمال وفي ميادين مختلفة كالمعطرة (معجون الأسنان، مرهم الحلاقة...) وفي الصيدلة (مقويات، محرضات ضدّ التقلص المرضي للعضلات وخاصة العضلات اللمساء).

1- ملتقى ليون، 20-21 مارس 1985، النعناع في فرنسا، المظهر العلمي والاقتصادي والصناعي.

شجرة الفستق للأطلس

Pistachier de l'Atlas

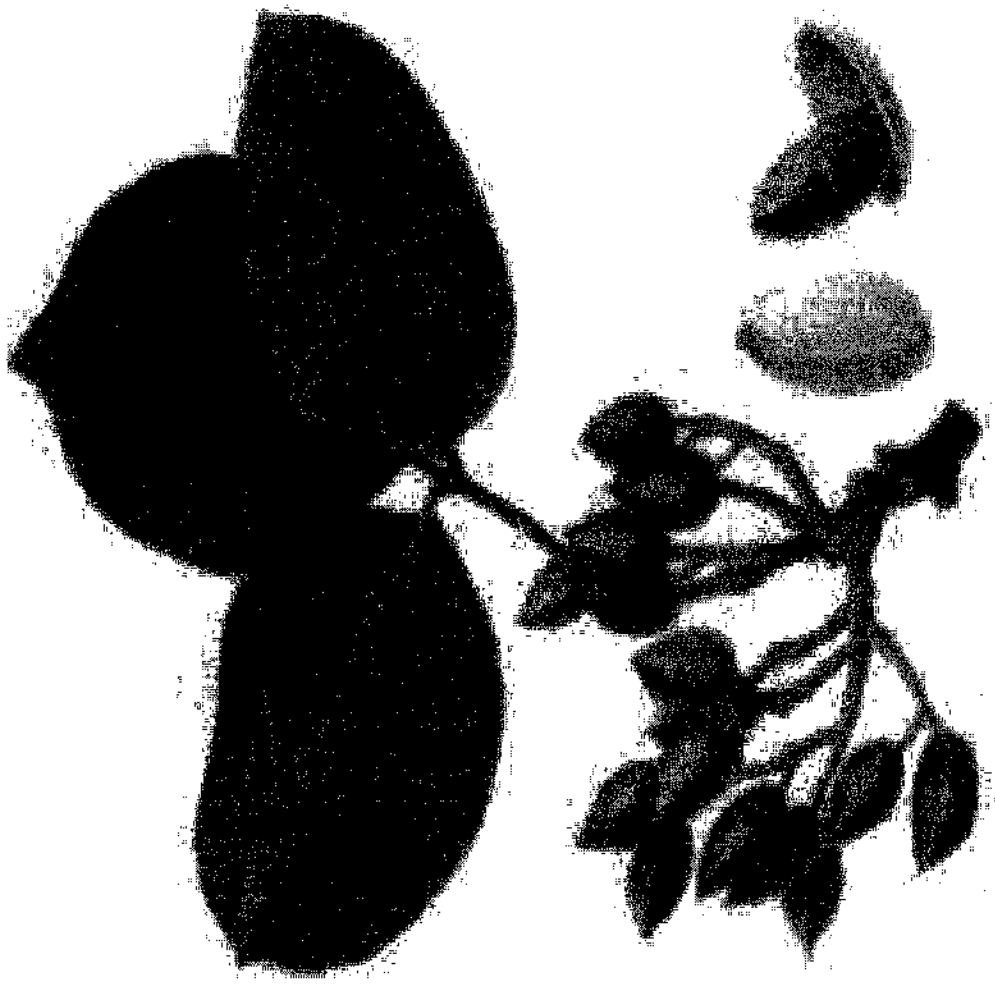

نشهد في الجزائر اختلالات إيكولوجية عبّر عنها تنقل العديد من النباتات نحو المناطق الشبه جافة ونباتات المناطق شبه الجافة إلى المناطق الجافة أو القاحلة[1].

BAUMER (1974)[2] لاحظ أنّ منذ بضع سنوات وظاهرة الجفـــاف في ازديـــاد وهذه الظاهرة تزيد حدة جراء عوامل الاستغلال والتهيئة التي تنهك الموارد الطبيعية.

وعليه، تتطور الأنواع المختلفة للنباتات بصفة تراجعية كما يمكن لأنواع من النباتات أن تختفي في بعض الأحيان مثل شجرة الفستقة للأطلس.

في هذا الإطار ندرج اهتمامنا بشجرة فستقة الأطلس، هذا النوع المهمّ جدّا والـــذي يستحق انتباها خاصّا.

كما نشير أنه قد أنجزت أعمال كثيرة على هذا النـــوع مـــن طـــرف بوزبوجـــة (2001)[3]، شيخي (2001)[4]، تيراس (2001)[5].

شجرة فستقة الأطلس والتي تدعى أيضا "بتوم" بالعربية أو "اكخ" بالبربرية وصـــفت لأول مرة من طرف عالم الطبيعة الفرنسي DES FANTAINES سنة 1797.

هذا النوع صاحب ألف خاصية وخاصية تعرّف عليه باسم أعطاه له الرومان هـــذا الاسم مشتق من اللغة الفارسية "Posta" ولكن أيضا من اللغـــة اليونانيـــة "PISTAKE"، تقرّبه الى الاسم السوري "فوسطاك".

1- QUEZEL (P) :(2000) تأملك على مجموع النباتات بالمغرب .Ibis press ص 117.

2- BAUMER (M.C) :(1974)

مستقبل ممكن للمناطق القاحلة ونصف القاحلة حول البحر الأبيض المتوسط، اختبارات متوسطية رقم 29 ص 103-105.

3- بوزبوجة.ف : (2001) مساهمة في دراسة انتاش Pistacia Atlantica من مصدرين (البيض واسفيزف، مع تحديث توزيع النوع في المنطقة الشمالية الغربية للجزائر) أطروحة مهندس دولة في المحيط جامعة سيدي بلعباس ص 55.

4- شيخي.ك : (2001) المسهامة في تقييم النشاط ضدّ الفطريات في oléodeine والزيوت لأساسية ل Pistacia Atlantica

5- تيراس. م: (2001) دراسة ايثة الذاتية ل Pistacia Atlantica

يعود أصل الفستقة إلى آسيا الوسطى، وكانت موجودة بتركيا *7000* سنة قبل الميلاد. وفي ايطاليا منذ القرن الأول بعد الميلاد.

في البحر الأبيض المتوسط حتى الى الجزائر والمغرب واسرائيل واسبانيا، وجزر الكناري وحتى إلى الولايات المتحدة التي أدخل فيها سنة *1854*.

SOMON (1987)[1]: يلاحظ أنّ شجرة فستق الأطلس، شجرة أصلها من شمال إفريقيا، بعض الكتاب متفقون على أنّ "البيتوم" شجرة مختصّة ببلد الشمال الإفريقي حيث توجد في الصحراء الشمالية.

إلاّ أنّه، وفي العديد من المناطق يلاحظ تنوع في هذه الشجرة، فمثلا في الصين، توجد ولكن تحت اسم *Pistacia Chinensis*[2]، وهي ذات حجم صغير، لا تصلح للأكل.

في الجزائر، تؤسس هذه النبتة الطبقة المتعلقة بالأشجار في سلسلة انخفاضات بالمناطق السهبية المكونة عادة تجمعات واضحة ومنفتحة في ما يعرف بالدايات *Dayas*.

في المغرب، وبالضبط في جبال الأطلس المغربي والمساحات الصحراوية توجد بعض أشجار الفستق الأطلنطي *Pistacia Atlantica* .

شجرة فستق الأطلس كانت منذ زمن بعيد لا تميز عن أنواع أخرى من الفستق مثل *Pistacia Terebinthus –Terébinthe* وشجرة الفستق لـ *Saporta*.

1- *SOMON (1987)* : أشجار شجيرات في الجزائر *O.P.U* الجزائر ص *586*.

2- *A. Monfauze (1968)*: مجتمع التاريخ الطبيعي لافريقيا الشمالية، التوزيع الايكولوجي ل *Pistacia Atlantica*

إلاّ أنّه ومن وجهة الخصائص الايكولوجية، فإن هذا النوع يتحمل أحسن من الأنواع الأخرى التربة التي فيها الحصى والكلسية والجبسية وحتى المالحة. كما أنها تقاوم أيضا في التربة الثقيلة قليلا والرطبة[1].

الموقع:

حسب *Engler* [2] *(1960 In Emberger)*، التصنيف لشجرة الفستق هو كالتالي:

الاسم في علم النبات: *Pistacia Atlantica*.

الاسم المستعمل في المجتمع: بيتوم.

العائلة: *Anacardiacées*

مورفولوجية النوع:

إنها من نوع *dioïque* مستعمل من طرف *Sebastien Vaillant* في بداية القرن الثامن عشر لبيان مبدأ التلقيح. *Jussieur* و *Linné* أعاد دراسة نظرياته.

إنها شجرة كبيرة نسبيا وكثيفة تصل أحيانا الى *20* مترا ارتفاعا ولها قطر *1*م[3].

شجرة الفستق الأطلس نوع *xérophile* وجذورها تصل حتى الى *5* م إلى *6*م عمقا.

---

[1]- *R BARKOUKI* : عرض عن *Pistacia Atlantica* *2004* ص *02*.

[2]- *L Emberger (1960)* ك كتاب علم النبات، الكتاب *II* نشر *Masson* و *Cie* ، ص*335*.

[3]- *A MAUJAUZE (1968)*: مجتمع التاريخ الطبيعي لإفريقيا الشمالية، التوزيع الايكولوجي ل*Pistacia Atlantica*

الجذع قصير، مستدير له تفرع مبسوط، عكس الفرع الصغير ذي اللـــون الأحمـــر والذي يمكنه أن يتجاوز 2 سم طولا، خشبه ثقيل قليل المرونة وجيد الحفظ[1].

فيما يخصّ القشرة، فهي حمراء قبل أن تصير قاسية ومحفّرة وسوداء أوراقهـــا لـــيس مستديمة، مركبة ومجمعة في 3 الى 5 وريقات بيضوية الشكل تصير قاســـية عنـــد بلوغهـــا النضج[2].

الثمار بحجم جوزة ملحمّة قليلا وهي بلون أحمر لتصير بعد ذلك زرقاء[3]. نمو هـــذه الشجرة بطيء ولا تنتج إلاّ بعد 5 إلى 7 سنوات يمكن أن تصل حـــتى إلى 15 م ارتفاعـــا. تكون الثمار ناضجة في شهر سبتمبر.

مبادئ نشيطة معروفة:

في الجزائر، الأشجار الأخيرة الموجودة أهملت ولا تصلح إلا للتزويد بالحاجيات من الحطب وهذه الأشجار لا تميّز عن مثيلتها للمحافظة على المحيط.

إلاّ أنّه، وماعدا النساء المسّنات القرويات اللواتي يعرفن حقيقة فستق الأطلس وقيمتها في التغذية والطبّ والتهدئة. فإن الإهمال لهذه النبتة متواصل ولا يوجد أيّ تكفل حقيقـــي بالغطاء النباتي، حاليا بالجزائر. الإنتاج العالمي للفستق يقدر بـــ 127.000 طن.

الفستق غنيّ بـــ :

الزيت الأساسية 8,32 %

1- A MAUJAUZE (1968):

مجموع التاريخ الطبيعي لإفريقيا الشمالية، توزيع ايكولوجي ل Pistacia Atlantica

2- L Trabout – J.A BATTANDIER (1890-1880):

نباتات الجزائر ، الجزائر العاصمة ص 520.

3- L Trabut – J.A BATTAUDIER (1890-1888): نباتات الجزائر الجزائر العاصمة ص 530.

البروتين: *% 28,8 – 19,4*

السكر: *% 8,4- 6,1*

البلدان الأكثر تصديرا للفستق هي:

أفغانستان – بنتوستان – إيران – تونس[1]

النشاط الفيزيولوجي:

في الإمبراطورية العثمانية، كانت النساء التركيات والاغريقيات والأرمينيات واليهوديات، يمضغن بلذة هذا الفستق خاصة في الصباح. انه يذوب ويعطّر النفس، ويقوي اللثات ويبيض الأسنان. كان يحرق في أواني خاصة لتعطير السكنات. يمزج مع العجينة ويصنع منه خبز شهي.

أضف إلى ذلك، إنّ النسبة المئوية للحوامض الدسمة ***mono-insaturés*** (الحامض الزيتي و ***palmitoleique***) يعطي للزيت مميزات علاجية حقيقية[2].

1- *A. MAWJAUZE (1966)*: مجتمع التاريخ الطبيعي لشمال افريقيا توزيع ايكولوجي ل ***Pistacia Atlantica*** .

2- *H. BENHASSAINE (2004)*: المساهمة في دراسة الايكولوجية الذاتية لـ ***Pistacia Atlantica***، أطروحة الدكتورة اختصاص الايكولوجية المطبقة، كلية العلوم قسم علوم المحيط سيدي بلعباس ص *82*.

شجرة فستق الأطلس نوع يمكن مصادفته في أوساط مختلفة: حجرية، رملية وكلسية.

توزيعه البيوجغرافي وتأقلمه مع الظروف الإيكولوجية القصوى تجعل منه نوع نبساتي هامّ جدّا يمكن أن يكون موضوع غرس مكثف للغابات.

البابونج

Camomille

"الإنسان في تعطشه المستديم للمعرفة، قام بفحص ميادين كثيرة. ولكـــن ميـــادين أخرى تبقى خفية تحفظ للأجيال المقبلة التي تتبع في البلدان البعيدة صنيع الخالق.

ستوقع هذه الأجيال اكتشافات لأجل الخير العميم للبشرية سيشاهد الخلف متاحفه تكبر وفي نفس الوقت معرفته المتعلقة بالحكمة الالهية. العلوم الممارسة ستكتسب ثروة".

إنّ الدواء المستخرج من النباتات يعتبر قوّة مخصّصة لمساعدة الطبيعـــة لأنّ الطبيعـــة تترأس حالة الصّحة وحالة المرض" (ابن خلدون)[1].

ومنذ زمن طويل، الأدوية الطبيعية وخاصة الأعشاب الطبّية كانت ملجـــأ الطبيـــب الأساسي والوحيد، وفي نفس الوقت المادة الأولى لصناعة الأودية.

وأصبحت الأعشاب الطبّية حاليا تشكل زراعة هامة فلاحية واقتصادية، صالحة لعزل وإنتاج المواد الأولى اللازمة لصناعة الأدوية المحضرة[2]، من أجل هذا فقد وقع اهتمامنا علـــى دراسة النبتة المسماة " *La camomille*".

تاريخ البابونج

Galien كان أوّل من استعمل البابونج لعلاج شقيقة نصف الرأس، وألم الأعصاب. *Discoride* يستعمل مسحوق أزهار البابونج (*camomille*) لمكافحة الحمى المرتفعة.

بعد ذلك، درس *Cazin* البابونج وحكم عليها أنها نبتة ناجعة ضدّ الملاريا والحمـــى الدورية[3].

1– ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) *2000* مقدمة ابن خلدون – تحقيق: درويس حويدي بالمكتبة العصرية ، بيروت ط *1 – 2000*.

2– هدام ن، وبخشي (*1997*) المساهمة في الدراسة النوعية والكمية للزيت الأساسية *verticillita (ou phychotis) ammoides* (*nounkha*) بناحية تلمسان، مذكرة المهندس.

3– خرافي و بومدين ن *2004-2003*

عرض على البابونج السنة *3* دراسة لبيئة والمحيط.

نجدها تحت الأسماء التالية :

البابنوج الروماني، البابنوج النبيل، البابنوج الكبير والبابنوج الطبي أو الصيدلي.

لعلّها الأكثر شهرة من بين الأعشاب الطبيّة، إنها تنمو بالأفضلية في الأراضي الجافة ولكن أيضا في الحقول وعلى الردوم.

تركيب النوع:

هي نبتة عشبية طبية في النواحي المعتدلة. البابنوج الكبير نبتة يمكن أن يصل ارتفاعها من *70* سم الى *80* سم الأوراق خيطية الشكل على شكل مشط وأزهار البيضاء تشبه اللؤلؤيات التي تتفتح من ماي إلى جويلية[1].

الأزهار مجمّعة فيما يسمّى بـ *capitule* وهي أزهار صغيرة. الثمرة عبارة عن *akène* وهي ثمرة جافة لها غشاء غير ملحم على البزرة فيه من *5* الى *30* أزهارات قطرها من *12* الى *22* مم.

وضعية آلية:

اسم علم النبات: *Matricaria Camomille*

اسم البلد: بابونج

العائلة: مركبات

مبادئ نشيطة معروفة

1- *T. CECCHINI (1993)* (*1193*): موسوعة الأعشاب الطبيّة نشرة *Vecchi* ص *71*.

الرائحة القوية للمخدّرات راجعة الى زيت أساسية مكوناتها ذات أغلبية. هـــي الكـــافور و *L'acétate de chrysanthémyle* يلاحظ أيضا وجود *flavonoides*[1].

الحركة الفيزيولوجية:

ككل نوع فيه نكهة، هذا النبات يمتلك أيضا مميزات لاستعمال علاجي.

أ) لتهدئة الآلام:

تجعل أزهار البابونج في بوقال، أضف زيت الزيتون، أترك لعملية التنقـــع لمـــدة 3 أسابيع بدرجة حرارة هادئة، حرّك من وقت الى آخر، صفّ واجعل في زجاجات صـــغيرة. الزيت المحصل عليها تستعمل بالدلك على الأجزاء المصابة بالآلام.

ب) اصابة العينين والأجفان الشق

جعل ضمادات من البابونج في تنقيع2.

ج) تكاثر الحمى الأرق، الألم العصبي:

في إناء ماء ساخن جدّا، نجعل قرصة من أزهـــار البـــابونج وقطعـــة مـــن قشـــرة البرتقال(سائل القشرة *zeste* فقط). بعـــد 5 دقـــائق صـــفّ وأشـــرب هـــذه النقاعـــة (*tisane*)، بعد إضافة العسل أو السكر.

د) اضطرابات المعوية:

* في انتقاع:

1- *J. BRUNETON 1999*: فيتوكيمياء ، فرموكولوجي، الأعشاب الطبيّة ص *631*.

2- *Youcef CHERET* شارف يوسف الصحة ماهو طبيعي ص *22*.

في لتر واحد من الماء المغلي، نأخذ ملعقة من الأزهار الجافّة من البـــابونج، أتـــرك الانتقاع يبرد. عندما يصبح المحلول دافئ صفه وأضفه مع الغسل (*lavement*).

ومن أجل التقيء وضدّ الاسهالات: يستعمل كاستخلاص بالاغلاء.

أخذ *20* غ من الأزهار للتر الواحد (أربعة أقداح)

عند الغليان لمدة *30* دقيقة.

أخذ كأسين (*2*) من القهوة.

ف) مرض الأعصاب والأرق:

نذيب في ¾ من الماء ¼ ل من السكر بالتسخين دون الوصول إلى درجة الغليان، ثم بالنقع في *200* غ من الكحول عند درجة °*95* لمدة *4* أو *5* أيام، بإضـــافة المركبـــات التالية:

100 غ من أزهار البابونج (*camomille*)، *5* غ قشرة البرتقال المرّ ، *2* غ من القرفة، صفّ، وأضف هذا السائل إلى الشروب، حرّك لمزج الكل وأتركه يستريح لمدة بعض الأيام، حرّك قبل استعماله.

ق) داء المفاصل:

نقوم بنقع بالحرارة وذلك في ماء ساخن نضع فيه إناء فيه محلول لمدة *2* ســـاعتين: *100* غ من البابونج (*camomille*) مع لتر من زيت الزيتون. يستعمل هذا المحلول بالدلك ضدّ داء المفاصل.

هـ) استعمالات منزلية:

للحفاظ على الانعكاسات الذهبية للشعر الأشقر أو الكستنائي، أضف للشامبو العادي كأسا من انتقاع البابونج (*camomille*) مركز قليلا. نبقي الرغوة في الشعر على الأقلّ 5 دقائق قبل بداية الفرك.

و) كمهدئ لألم:

في أمراض الفم والبلعوم يستعمل كحمام للفم من أجل تنظيفه. ضع *150* مل من الماء في ملعقة الطعام ضع فيها من *2* الى *3* أوراق من البابونج (*camomille*) صفّ *10* دقائق تقريبا.

يعتبر البابونج (*camomille*) من الأعشاب الطبية الأكثر استهلاكا لأنها تمتاز بشهرتها ومزاياها العديدة، تزرع من أجل أزهارها وتستعمل جافة في نقع، لها فضائل محاربة الآلام وهي مضادة لتقلصات العضلات.

أما عن الزيت الأساسي المستخرج من الأزهار فهو مستعمل في العلاج بالأعشاب ومنتوجات التجميل والعطارة. كما تستخرج من أزهار البابونج الذهبية صباغة صفراء.

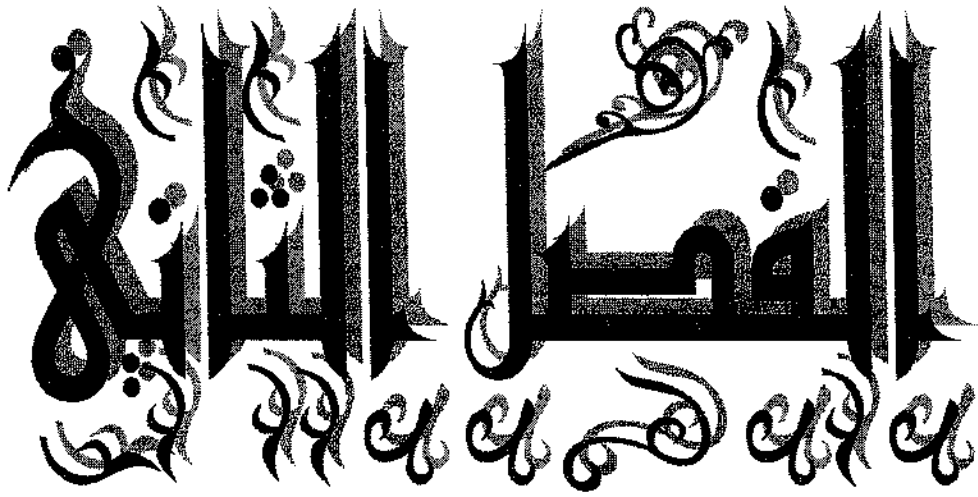

الخواص العلاجية لبعض الأعشاب العطرية

لقد تمّ تسجيل الخواص العلاجية لبعض الأعشاب ودلت على أنها عقاقير ذات فائدة في علاج كثير من الأمراض.

ولشدة عناية العرب بالعقاقير النباتية ومصادرها كانوا يرتحلون إلى مناطق نموّ النباتات الطبية، ويسجلون ملاحظاتهم على أوصافها وأشكالها وألوانها على الطبيعة، وكذلك ما كانوا يسمعون عنها من أهالي هذه المناطق.

لكي يستفيد المريض من الأعشاب الطبية لابد أن يمتصها جسده، ومن الطبيعي أن يحتوي العشب على مواد فعالة وأخرى غير فعالة في الجسم، وتجعلها ذات فائدة حيث يقول الرسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "مَا أَنْزَلَ الله مِنْ دَاءٍ إلاَّ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاء"[1].

وقال المازري: "لاَ شَكَّ أنَّ عِلْمَ الطّب من أَكْثَر العُلُومِ احْتِيَاجًا إلى التَّفْصِيلْ، حتّى أنَّ المَرِيضَ يَكُونَ الشَّيء دَوَاءَهُ فِي سَاعَةٍ ثُمَّ يَصِيرَ دَاءً لَهُ فِي السَّاعَةِ التّي تَلِيهَا، لِعَارِضٍ يُعْرِضُ لَهُ مِنْ غَضَبٍ يَحْمِي مِزَاجَهُ مَثَلاً فَيَتَغَيَّرُ عِلاَجَهُ، ومِثْلُ ذَلِكَ كَثِير، فإذَا فُرِضَ وُجُودَ الشِّفَاءِ لِشَخْصٍ بِشَيءٍ فِي شَيءٍ فِي حَالَةٍ ما، أمْ يَلْتَزِمْ مِنْهُ وُجُودَ الشِّفَاء بِهِ لَهُ أوْ بِغَيْرِهِ فِي سَائِرِ الأَحْوَالِ، والأَطِبَاءِ مُجْمِعُونَ علَى أنَّ المَرَضَ الوَاحِدَ يَخْتَلِفُ عِلاَجُهُ باخْتِلاَفِ السّنّ والزَّمَانِ والعَادَةِ والغِذاءِ المُتَقَدَّمِ والتَّأْثِيرِ المَأْلُوفِ وقُوَّةِ الطِّبَاعِ"[2].

المواد الفعالة توجد في كلّ شيء حيّ من نبات أو حيوان ويجب أن تؤخذ بحذر بحيث لا تزيد الجرعة عن المعقول وإلا أصبحت سما يؤدي به إلى الهلاك[3].

لدى للطب ثلاثة أحوال:

1- في الصحيحين: صحيح البخاري 6 | 377 وصحيح المسلم 8 | 221.

2- أحمد بن عمر بازمول: حجية الأحاديث النبوية الواردة في الطب والعلاج.

3- مجلّة الفيصل: 1984، ص 123.

أ- التجربة

ب- الإلهام

ت- المصادقة والاتفاق[1]

الطب الشعبي أو التداوي بالأعشاب والنباتات ،يعتبر أبو العلاج الطبيعي لجأ إليه الإنسان منذ القدم فقد اعتمد على ما تقدمه له الطبيعة الغنية من المواد الأولية في هذا المجال،مكتشفًا أثارها ومفاعلها ومطورًا لخصائصها وتركيبها .[2]

لم يقف العلماء عند حدود الدراسة العامة إنما استطاعوا لأول مرة استخلاص كافة المواد الفعالة في هذا النبات، وتنقيتها، وتعميقها وتحويلها إلى عقار جديد.

مع تطور المعارف الإنسانية و تراكم المعلومات في عقل الإنسان ،انتقل الإنسان من طور استعمال النباتات البرية الموجودة في الطبيعة إلى طور زراعة النباتات المطلوبة في العلاج واستمر الإنسان في التطور في هذا المجال حتى وصل في أيامنا الآن إلى مرحلة أصبح فيها التطور في الطب يتراكم ويزداد يومًا بعد يوم وحتى ساعة بعد ساعة .

فالنباتات الطبية تستخدم إما مباشرة في صورة أعشاب مجففة كما هو متبع في الطب الشعبي أو تستخلص المواد الفعالة بطرق مختلفة ثم تدخل في تركيب التحضيرات الدوائية، هذا يلاحظ أن بعض النباتات العطرية لها استخدامات طبية أيضا مثل النعناع- الخزامة- النوخة...إلخ،باستخلاص المواد الفعالة من بعض النباتات ونجاح العلاج بها كما أن يجب أن يكون التعامل مع الأعشاب والنباتات بحذر شديدٍ،ولا ننسى ما حدث لعالم النبات العربي الشهير ابن بيطار الذي مات فجأة إثر تناوله عشبًا سامًا [3]

1- العلاج بالأعشاب والنباتات: أبي مصعب البدري، *1985*، ص *19*.

2- خليل حسن ابراهيم الحموي العشاب : العلاجات الشعبية للأمراض الشائعة: دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان *1999* ص *3*

3- عواطف عبد الباري ،الأعشاب الشافية ود والنباتات المداوية ،مكتبة ابن سينا .

وعمليا يظن معظم النّاس أن كل العقاقير المستعملة دوريا، محضرة صناعيا وهذا التعريف غير وارد وعلى سبيل المثال أن *1* مليون منتج تجاري جديد يوزع عن طريق الصيدليات التي يتعامل معها الجمهور *20%* منها تحتوي على واحد أو أكثر من المركبات الفعالة المستخلصة من النباتات[1].

فقد استطاع الإنسان منذ أزمنة بعيدة أن يكشف آثار النباتات والأعشاب على صحته العامة،وعلى حالات المرضى المختلفة التي تصيبهم .

كما اكتشف أن لكثير من هذه المواد المحضرة صناعيا عيوب عن تلك المواد المستخلصة من النباتات الطبية، مما جعل العالم يهتم ثانيا باستعمال الأعشاب الطبية في العلاج[2].

فمن خلال ذلك لقد هيأت أسئلة حول نوع العلاج الذي يفضله (التقليدي، الحديث) وهي عينة تشمل فئات متفاوتة (شيوخ، عجائز، شباب)، متكونة من *40* معالجا شعبيا يختلفون جنسا وعمرا وثقافة.

فقد واجهنا صعوبات الاتصال بالمعالجين مما استغرق وقتا كبيرا في إجراء البحث (لم يكن هناك الأمن في المنطقة).

1– مجلة الفيصل: *1984*، ص *130*.

2– محمد رفعت: العلاج بالأعشاب قديما وحديثا.

الأسئلة المطروحة:

أ- هل تعرفون نبات يستعمل لشفاء الأمراض؟

إذا كان هناك

أعطي اسم هذا النبات بالعربية.

ب- لأي مرض يستعمل؟

ت- في أي ناحية يوجد؟

ث- ما هي الأجزاء المستعملة لهذا النبات؟

الجذور، الأغصان، الأوراق، أو الورود؟

ج-أعطي كيفية تحضيره؟

ح-كيف نعطيه على المريض؟

خ-كم من كمية في النهار؟

د- هل نأكلها؟

ذ- أو استعمالها محليا استعمال خارجي.

والإشكالية التي توجهنا إليها تستدعي منا البحث.

1- عن ما هي العلاقة التي تربط سكان المنطقة بالطبيعة من خلال ممارسته اليومية لها؟

2- عن نوعية العلاج الذي يفضله (القديم، الحديث) مع الذكر أهم الآليات التي يعتمد بها الممارسون لهذا النوع من التداوي مع معرفة اتباعه بهذا العلاج.

فالجدول رقم (*01*) يشمل نتائج الإقبال على العلاج بالأعشاب والنباتات.

الجدول رقم(*01*)

الجنس	التداوي بالأعشاب	التداوي بالأدوية الحديثة		المجموع
الذكور	*8*	*2*	*6*	*16*
الإناث	*15*	*2*	*4*	*24*
المجموع الكلي				*40*

توزيع أفراد عينة الدراسة (الخاصة بالمعالجين) وفق الأعمار والمستوى التعليمي.

الجدول رقم (02)

المستوى التعليمي / السن	بدون تعليم		ابتدائي		متوسط		ثانوي لما فوق		المجموع
	د	أ	د	أ	د	أ	د	أ	
30-20	0	1	0	1	1	1	0	1	5
40-30	1	1	0	1	1	1	1	1	7
50-40	2	3	1	2	1	1	1	1	12
50 سنة فأكثر	3	3	2	3	1	1	1	1	16

نتائج الإقبال على العلاج بالأعشاب

والنباتات حسب المهن والجنس

لو ركزنا في الجدول رقم (01) للاحظنا بأن 23 شخصا يعالجون بالأعشاب والنباتات فلو أضفنا إليهم 13 شخصا المزدوجي العلاج (أين يمارسون العلاجين) لأصبح لدينا 36 شخصا يمارسون العلاج بواسطة الأعشاب والنباتات مقابل 4 شخصا فقط يمارسون العلاج بواسطة الأدوية الحديثة.

* إن العلاج بالأعشاب والنباتات العطرية في الناحية الساحلية هي الوسيلة الأولية لمعالجة آلامهم في حياتهم بحيث لهم الثقة في ذلك.

* إن ممارسة هذه الظاهرة كانت وراثية قد اكتسبت عن طريق التجارب مارسوها الأجداد من قبل، ثم انتقلت من جيل لآخر.

* والعكس صحيحا، إن العلاج بواسطة الأدوية يتطلب مختصا في فهم آلام المريض مع تحديد الوصفة المناسبة له، بعض الأحيان قد تسبب أضرارا أخرى عند أخذها.

* لقلة وبعد الأطباء والصيدليات في المنطقة فاللجوء سكان المنطقة إلى ممارسة الأعشاب قد تكون الوسيلة الوحيدة، لأنها لا تتطلب وقتا طويلا ولا وسائل معقدة لتحضيرها.

إذا نظرنا إلى الجدول رقم (02) فقد لاحظنا أن فئة الشيوخ والعجائز والنساء الكبيرات في السن وبعض من رجال التعليم هم أكثر أفراد المنطقة اهتماما وارتباطا على التداوي بالأعشاب والنباتات.

بينما أصحاب الأعمار (20-30) ليس لهم الاهتمام بالأعشاب والنباتات وربما يرجع ذلك إلى عدم الثقة في ذلك.

بينما الفئة التي تتجاوز أعمارهم (30-40) قد تأخذ بعين الاعتبار هذه الظاهرة حسب مستواهم الثقافي.

ويعتبر التداوي بالأعشاب وغيرها من المواد النباتية والحيوانية من أقدم الخبرات التي اكتسبها الإنسان من خلال تعايشه مع الطبيعة وتعامله مع ظواهرها المختلفة عن طريق الصدفة أو التجربة المتكررة.، وحديثا رجعنا إلى ما كان يفعله أجدادنا، فأصبحنا نجد أشياء طبيعية في محاولات بيع الأعشاب الطبية، أناس على مستوى من العلم يأخذون وصفات لعلاج الأمراض

المختلفة بعد أن أصبح للأعشاب لأن ذلك السحر القديم في علاج كثير من الأمراض مثل الحمى، السعال، الشعوذة، الأمراض العضوية...[1]

ويبدو أن أغلبية سكان المنطقة يمارسون هذه الظاهرة يوميا حيث أنهم يعتبرونها الملجأ الروحي والمقدس بالنسبة إليهم، فممارسة هذه الظاهرة تتطلب إلا معرفة اسم ونوعية العشبية دون استغراق في معرفة تفاصيلها سواء كانت علمية، طبيعية، الخ

وقد بينت الدراسات التي قمنا بها من خلال هذا الاستبيان بأن جميع الفئات المنطقة التي استجوبناها حسب مستواهم الشفافي والسن تعطي اهتمام كبيرا للعلاج بالأعشاب الطبية والأفضل الفترة لتناول العلاج بالأعشاب والنباتات هي الفترة الليلية (أنظر إلى جدول رقم *03*).

الجدول رقم (*3*)

مستوى التعليم	نهارا	ليلا	المجموع
بدون تعليم	*6*	*12*	*18*
ابتدائي	*2*	*3*	*5*
متوسط	*2*	*5*	*7*
ثانوي فما فوق	*2*	*8*	*10*

[1]– مجلة الفيصل: ص *123*، *1984*.

دلت التجارب والتحليلات التي قمنا بها في المنطقة الساحلية بأن أغلبية سكان المنطقة يرغبون في ممارسة العلاج التقليدي مهما تطور الطب الحديث:ذلك حسب آرائهم أن المواد الطبية المحضرة صناعيا والذي استعملها الأطباء وكان لها مفعولها السريع والمجدي في علاج كثير من الإمراض إلا أنها قد تسبب أضرارا آخري مما جعلهم يهتمون باستعمال الأعشاب الطبية في العلاج .

فمثلا قد نجد بعض المركبات الصناعية باستعمالها في علاج مرض معين يكون لها تأثيرات فسيولوجية سيئة في نواحي أخرى قد تظهر أمراضا أخرى وهذا لا يسبب باستعمال الأعشاب الطبية،حيث يقول النبي – صلى الله عليه وسلم – : " لكلّ دَاءٍ دوَاءٍ فَإذَا أُصيبَ دَوَاءُ الدَّاء بَرَأَ بِإذْنِ الله عزَّ وجلّ " [1].

وأكثر علاج الناجح إنما هو من مستخلصات نباتية أو بسيطة،وكثير من هذه النباتات مما ينبت أو يستزرع بسهولة ومنها ما لا يزال يستعمل بين الناس في البوادي والقرى،حيث لم نصل إليهم كل أمواج الحضارة الأجنبية الدخيلة ،وإن الطرائق القديمة ،فضلا عن سهولتها وهي جزء من تراثنا الأصيل،ثابت النفع عبر العصور [2].

كما يقال :

" ومن العجائب و العجائب الجمة / قرب الدواء وإليه محمول / كالعير في البيداء يقتلها الظمأ / والماء فوق ظهورها وصول " [3] .

بصفة عامة ، فإن سكان المنطقة الساحلية التي استجوبناها حسب مستواهم الثقافي والسن لهم الثقة في العقاقير الطبيعية وهذا الأثر النفساني لا يمكن إغفاله.

1– صحيح المسلم : من حديث أبي الزبير عن جابر بن عبد الله.

2– محمد حمادود – محمدي حائي :العلاج الطبيعي والنباتي على هدي من الكتاب والسنة ، 1990،ص7.

3– نفس المرجع ،ص 7

كما أن معظم سكان المنطقة يعانون بظروف مادية صعبة،مما جعلهم ممارسة المعالجة الشعبية لكون أسعار الأدوية باهظة واللجوء إلى هؤلاء الأطباء والطبيبات التقليديين في معالجة بعض الأمراض،المزمنة،العضوية،....فهذه الأمراض لم يعرفها الأجداد من قبل ، وكان ظهورها في أضيق الحدود كحالة شادة لم تشغل اهتمام العلماء الباحثين ،إذ بها في العصر الحالي تهاجم وتكشف عن أنيابها،وتتوعد صغير السن قبل الكبير دون سابق إنذار ،وبكثافة مفزعة وغير مسبوقة ويموت المريض في فترة قصيرة جدا دون معرفة هذه الإمراض إلى أن توصل العلماء إلى استخدام النباتات الطبية والأعشاب في العلاج كثير من الأمراض.

ولكن قدرة الله تعالى على الشفاء لا تعرف المستحيل فيقول الله سبحانه وتعالى : " ألاَ يعْلمُ منْ خَلَقَ وهُوَ اللَّطيفُ الخبيرُ" ويقول سبحانه وتعالى في آيته أخرى : " وإذَا مَرضْتَ فهُو يَشْفين" .

وكثيرًا من أن الأطباء الكفار شهدوا بعظمة ماء ولم تكن أحاديثه يقينيات والاكتشافات الطبية ظنيات فكيف يقدم الظن على اليقين ومن الواجب على المسلم أن لا يشك فيما قاله (ص) ولا يحتاج على شهادة الاكتشافات العصرية ، حيث يقول الدكتور ترنو (*turwer*) .

"إنّ الطب الإسلامي لم يعط له من الأهمية ما يستحقها،وأن غور فوائد العظيمة لم يسبر بعد تماما حتى يومنا هذا "[1] ، وأسلموا لما وقفوا على أحاديث المصطفى (ص) في الطب وغيره .

الإنسان والعلاج بالأعشاب :

إن علاج الأمراض بالأعشاب والنباتات قدم قدم الإنسان على سطح الأرض حيث أصبح استخدام تلك الخامات النباتية ذات المواد الفعالة المناسبة والجرعة المناسبة أكثر فائدة وأمانًا في العلاج كثير من الأمراض ،الأمر الذي أدى إلى اهتمام الكثير من الدول بزراعة النباتات الطبية والعطرية وإنتاجها وتصنيعها حتى يمكن انتاج الخامات لنباتية بالكميات المناسبة للصناعات الدوائية والعدائية وكذلك لاستعمالها في الطب الشعبي للعلاج والتداوي بالأعشاب والنباتات

1- من مقدمة الدكتور الشطي على كتاب " معجزات للنبي العربي (ص) للدكتور محمد السيوطي.

،واستخدامات تطبيقية العلمية المختلفة ويستظل الإنسان حديثا كل الطرق ووسائل التكنولوجيا الحديثة بصراع دائم وتفاعل مستمر مع كل رموز وعوامل البيئة الطبيعية مدركًا بأن :" البذور هي مفتاح الزراعة والزراعة هي مفتاح المستقبل والتحدي الحقيقي لا مكان البقاء والوجود الإنساني "[1]

فكان اللجوء نحو الروافد الطبيعية من نباتية وحيوانية لحل معضلاتهم وحل المشاكل المرضية التي يواجهونها ،فكثيرًا ما وجدوا فيها الخير والشفاء والغذاء والدواء للإنسانية وهي أهم من حياة الخلود ،فالخلود لله وحده ،حيث يقال : " بأنّ منْ يَغْمِضْ عيْنَيْه دونَ النُّور يضير عَيْنَيْهُ ولاَ يضير النُّور ،ومنْ يَغْمض عَقْلَهُ وَ ضميرُهُ دُونَ الحق،يضير عقلُهُ وَضميرُه وَلاَ يضير النُّور، فالنُّور منفعة للرأي لا للمصباح،والحق مَنفعة للمُهتدي به ،لا إلى الهادي إليه."

وحديثًا أثبت العلماء أهمية النباتات الطبية والعطرية باستخلاص المواد الفعالة من بعض النباتات ،ونجاح العلاج بها إذ أن بعض طول المعانات ونسيان الرجوع لدراسة النباتات الطبية والعطرية متلمسين فيها فوائدها الجمَّة بعد الآثار المتبقية للأدوية الكميائية المخلقة الواضحة على صحة الجنس البشري مترسمين الخُطى الجادة لأفاق العودة للطبيعة و الحياة الخضراء .[2]

فالعالم العربي يمتلك ثروة طبيعية من الأعشاب الطبية والعطرية التي استخدمت عبر العصور ،ولا أدل على العلاقة والوثيقة بين الوصفات الشعبية والأدوية الحديثة .

الفائدة الموجودة في النباتات قد لا تتوفر في الأدوية المركبة الكميائية إذ لم يكن ذلك متحضرًا .

يقول الحكيم أبقراط في الطب :

" كل مرض معروف السبب موجود الشفاء." ويقول أيضًا :

" يتداوي كل عليل بعقاقير أرضه ،فإنّ الطبيعة تفزع إلى عادتها ."

1- علي دحوي : موسوعة انتاج النباتات الطبية والعطرية ،الكتاب الثاني 1997.

2- نفس المرجع ، ص 9

فاستخدام النباتات والأعشاب ، واستخلاص المواد الفعالة منها لا بدّ أن يكون بمعرفة أهل الفن والاختصاص ،فكثير من النباتات سامة ومع ذلك يستخرج مواد فعالة تستخدم في علاج كثير من الأمراض وليس معنى أننا نرفض الأدوية الكيماوية جملة وتفصيلاً .فإن لبعض هذه الأدوية أثره الهام في العلاج وتخفيف الألأم ،وإنما استعمالها يكون بدقة وعدم الإفراط في تناولها .

فالعودة إلى النباتات الطبية والعطرية تعتبر بمثابة خروجًا وخرقًا للأصول المعرفية العامة ودعوى للهبوط إلى الخلف ،حيث يقول العالم الألماني دْرَاجُنْدْرُوف (*dragendroff*):

" كل شيء من أصل نباتي ويستعمل طبيًا فهو نبات طبي "

كثير من علماء العرب الأقدمين أمثال أبن سينا ،جابر بن حيّان وأبو بكر الرَّازي،وابن الرشد،وابن الهيثم وابن البيطار وغيرهم قد ساهموا في الكتابة عن النباتات الطبية والتداوي بها ودرسوها وأقاموا عليها تجاربهم ،إلى أن جاء الاستعمار وطمس هذه الصفحة المشرقة من تاريخ العرب وجعلهم يعتمدون على ما يستورد من الخارج من تلك النباتات ومنتاجاتها ،فعلينا في سبيل تحقيق تلك الآمال الكبيرة ،إلا ننسى روادًا عظامًا ضربوا المثل الأعلى في للصبر والمثابرة والعمل الجاد في كشف المجهود على مر العصور قديمها وحديثها هو تأمين حياة البشر وشفاؤهم ورفاهيتهم فأصبحنا نسمع عن أمراض لم تكن موجودة في أبائنا الأولين .

2) العلاجات الشعبية لبعض الأمراض الشائعة :

لم يكن الإنسان وحده هو الذي بدأ يبحث عن علاجاته بين الأعشاب والنباتات بل لقد هدى الله سبحانه وتعالى الحيوانات إلى ذلك .بل وربما كان ارتياد الحيوانات لبعض أنواع النباتات سببا في تعرف على هذه النباتات وعلى خصائصها العلاجية ،هذه بعض الأمثلة :

لاحظ العلماء أن عودة هذا الطائر إلى عشه القديم بعد غياب طويل أثناء موسم الهجرة في الشتاء ترتبط بسلوك غريب ،فالذكور تقوم بتنظيف بيتها ثم تختار بعناية مجموعة معينة من بين كثير من

النباتات وتضع أوراقه في أماكن خاصة بالعش .وعند فحص هذه الأوراق وجد أنها تحتوي على مواد مطهرة وقاتلة للمكروبات الضارة .

أليس هذا وحي من الله سبحانه لهذه الحيوانات كما أوحى على النمل أن تتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون .

سبحان الذي أعطى لكل شيء خلقه ثم هدى ؟

علماء باحثين في هذا الميدان آخذو يتدرجون في معرفة أهم خواص العقاقير وفي استخلاص موادها الفعالة وزيوتها العطرية وتحليلها ثم تعليل سيرها في الناحية العلاجية وقد ساحب الناهضات العلمية وثبات الاقتصادية على تجارة العقاقير والتوابل والعطور واحتكاره بيعها ونقلها .

فاستخدام الأعشاب والنباتات في التداوي مرتبط بتاريخ وجود الإنسان على هذه الأرض إذ لم يكن أمامه غير هذه النباتات ليجد فيها ما يشفيه من الإمراض ويخلصه من الألأم.

ويؤكد دلك التاريخ وما عثر عليه من حفريات فكثير من الأمراض عولجت باستخدام الأعشاب الطبية إذ يقول ابقراط : "إعطاء المريض بعض ما يشتهيه أنفع من أخذه بكل من يشتهيه ."

1-ماورد عن الزّعتر:

عرف منذ فترة طويلة ،وأدرك السابقون أهميته العلاجية ولدا جاء ذكره كثيرًا في كتب المفردات :

قال عنعه النبي (ص) :"الزَّعْتر يُقوي المَعِدة وَيَقْطَعُ البَلْغمْ،وَ هو أمان مِن اللُّقْوَةِ ."

وعن داود الأنطاكي في تذكرته :إن طبيخه مع التين يَحُلُّ السّعال وعسر النفسي،والزعتر مع الجبن الطري من أفضل الأغذية لمن يريد تسمين البدني .

وعن الجوهري قال :

"الزّعتر يلطف ويحلل ويخفف المعدة ،ويحدُّ البصر الضعيف ."

وعن ابن البيطار قال :

" إدا وقع مع الخل لطف اللحوم الغليظة ،فهو هادئم للطعام الغليظ ،وينقي المعدة والكبد والصّدر،ويحسن اللون ،ومضغه ينفع من وجع الأسنان ."

كما يستخدم حمام الزعتر في علاج حالات الروماتيزم بإضافة كمية من مُغلي أوراق وأزهار النبات إلى ماء الحمام ،هذا ويُحضر المنقوع كالتالي:

ينقع حوالي ½ من نبات مقطع الطّازج أو ملعقة واحدة من النبات المجفف في مقدار ½ كوب من الماء لمدة 5 د ،يؤخذ من هذا المنقوع (1 1/2– 1) فنجان على فترات طوال اليوم ونحذر من الإسراف من تناول هذا المنقوع لما ينتج عن ذلك من حدوث حالات التسمم وتهيجُ الغدة الدرقية.

2–ما ورد عن البابونج *camomille*:

يعتبر البابونج من أهم وأقدم النباتات ،وقد زادت أهميته في العصر الحالي وانتشرت زراعته في كثير من بلدان العالم وأصبح يمثل لبعضها موردًا اقتصاديا هامًا .

استخدمها قدماء الأطباء في كثير من علاجاتهم ووصفوها في كتبهم حيث يقول داود الأنطاكي في تذكرته " البابونج حار يابس ،محلّل ملطف ،لا شيء مثله يفتح السدد وإزالة الحميات والصداع شربًا .وهو يقوي الكبد ويفتت الحصى ويضر الفاضلات ،وينقي الصدر من ألربوي ويذهب الإعياء التعب ،وينفع من السموم ويطرد الهوام ،ودهنه يزيلُ الشقوق ووجع الظّهر وعرق النسا والمفاصل والجرب."

يعتبر البابونج في بعض البلاد الأربية وبخاصة المجر،هو مشروب الصّباح الأساسي للوقاية من نزلات البرد ,ألام المغص العارضة (أمراض البطن).

3- ما ورد عن الخزامة :

يقول الإمام رضى عليه السلام :" إنّ الجسد بمنزلة الأرض الطيبة الخراب إن تعاهدت بالعمارة والسقي ومن حيث لا تزداد من الماء فتغلق ،ولا تنقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر رعيها وزكا زُرعها .وإذ تغافلت عنها فسُدتْ ونبت فيها العشب و الجسد بهذه المنزلة والتدبير في الأغذية والأشربة يصلح ويصح وتزكو العافية فيه ."

إن منقوع العشب على البارد أو الساخن قد يفيد في علاج التقلصات وتسكين الألام وتنشيط وتقوية المعدة ،فيفيد في حالات الصداع وألام الأعصاب ويفيد أيضًا في منع القيء وتسكن آلام الروماتيزم .

كما يستخدم الزيت في علاج بعض الأمراض الجلدية وخاصة الملتهبة منها وحالات الكحة الشديدة .

واستعمال الرئيسي لزيت النبت هو صناعة أفخر وأنوع العطور والروائح الفرنسية التي تصدر إلى كل أنحاء العالم هذا بالإضافة استخدام الزيت وماء التقطير في صناعة معظم مستحضرات التجميل.

من الناحية الطبية فهو يستخدم لأوجاع المعدة ويدخل في صناعة المبيدات الطاردة للحشرات بإكسابها الروائح العطرية مع مبيدات السامة .والنبات يعالج بعض أمراض الرأس وهو من النباتات المشهورة منذ القدم خصوصًا عند العرب في الأندلس .

والبذور تقاوم السّموم أكلاً وعند شرب القليل منه يزيل انتفاخ ويساعد على شفاء أمراض الكلى والمعدة والكبد بأخذ فنجال أو فنجالين في اليوم ويشفي مرض الإستسقاء وبعض الأورام السلطانية وشربه يسكن ألام المفاصيل والآلام الجنسية وبعض حالات الرّمد حيث كان يستعمل النبات في العلاج الرمد قديما .

كما يدخل في الصناعات الغذائية وخاصة المشروبات الرّوحية وغير الكحولية لإكتسابها الرّائحة والطعم .وقد يستخدم الزيت أيضا في علاج بعض الأمراض الجلدية وخاصة الملتهبة ومنها حالات الكحة الشديدة وفي التئام بعض الجروح كمادة مطهرة عند استعماله خارجيًا.

4- ما ورد عن النعناع :

كان قداما الأطباء والعشابون أكثر من استخدام النعناع وأوصوا به في كثير من علاجاتهم.

يقول ابن البيطار في كتابه ." الجامع لمفردات الأدوية والأغذية " : له قوّة قابضة ،مسخنة مجففة فإذا شربت عصارته مع الخل قطعت نفت في الدم (أي سائل الدم) وهو يقتل الدّود الطّوال ويحرك شهوة الجماع وإذا شرب بماء الرمان حامض سكن الفواق والغثى ،وإذا تضمّد به مع السويق حُلّل الدّبيلات،وإذا وضع على الجبهة سكن الصداع ,إذا تضمد به مع الملح نفع من عدة الكلب.وهو طيّب الطعم ،جيد للمعدة يدخل في التوابل .وبالجملة فهو دواء للمعدة مأكولا وضمادًا ويسكن الفواق إذا كان من ريح غليظة أو من أخلاط مؤدية لفمّ المعدة وإذا خلط بالخل كان أبلغ في ذلك ،ويقطع القيء البلغمي الحادث عن ظعف فم المعدة ،وإذا مضع مع شيء من عود أو مصطكا نفع من الفواق ومن الخفقان،وهو من الأدوية المقوية للقلب.

وقال ابن سينا في كتابه " القانون في الطب " إذا شربت عصارته بالخل قطعت سيلان الدم من البطن يضمد به الجبهة للصداع وخصوصا مع سويق الشعير وتدلك به خشونة اللسان فتزول ،يسكن الفواق ،ويهضم ويمنع القيء البلغمي والدسوي ،وينفع من اليرقان و خصوصا شرابه .

فإن النعناع يستفاد منه إما بطريق الغلي أو النقع أو استخدام الزّيت مباشرة ،وذلك بالكيفية التالية:

أ – منقوع النعناع : تنقع أوراق و الأعضاء الزهرية الغضّة في الماء بمعدل 2 – 3 ملاعق منها لكل كوب من الماء ،ويترك بعض ساعات يؤخذ من هذا المنقوع (1/2 -2)

كوب يوميا ،ولا تتعدى خمس أسابيع بصورة مستمرة .

ب – المغلي : تغلي الأوراق في الماء بالمعدل السابق ولكن لفترة وجيزة بعدها يبرد ويشرب منه في حالة منقوع .

5– ما ورد عن النونخة :

موجودة في أماكن جارة تستعمل كلها بعد غسلها وتجفيفها ،فهو يفيد فيما يلي :

إذا نقعت في الماء البارد استعملت كشراب منشط في أيام الحّر وفي الحميات وبعد العمليات الجراحية المتعبة.

كما يساهم في معالجة الطفوح الجلدية والامراض التي يلائمها زيادة أضرار أخرى كالروماتيزم العضلي يكون استعماله كما يلي:

وضع 10 غ -20 غرامًا من النونخة اليابسة في نصف لتر من الماء حيث تغلي لمدة 10د ثم تصفي وتشرب معدل أربعة فناجن في اليوم .

6– ماورد عن إكليل الجبل:

هذا النبات مفيد جدًا ويستخدم في أغراض متعددة فيستعمل منقوع مسحوق أوراقه في الماء المغلي في العلاج إذ هو مطهر للكلى ويعالج ضعف الأعصاب ومقوي للذاكرة ومنشط لعمل كل من المعدة والكبد والمرارة ، كذلك يفيد في علاج كثير من الأمراض الصدرية كالسعال والربوي بالإضافة إلى انه يشرب وحده أو يضاف إلى الشاي وذلك لعلاج غلتهابات المفاصل وغرها من

الآلام الروماتيزمية ،وكذلك يستعمل كغرغرة لفم فيشفي إلتهابات الحلق ،كما أن الإكثار منه قد يؤدي إلى التسمم .

يستعمل الزيت ضد الحشرات ومطهر نوفي الطب الشعبي الليبي يستعمل مغلي الأوراق لشفاء الكحّة واضطرابات القلب وسوء الهضم .

ولتقوية الأجساد في فترة النقاهة بعد طول المرض كما أن مسحوق الأوراق الجافة مضافًا إليه زيت الزيتون يستعمل لالتأم الجروح ،كما يستخدم الزيت النقي في صناعة مستحضرات التجميل والروائح والعطور .

فيستعمل أيضا في علاج ضعف الأعصاب ومقوي للذاكرة ومطهر للكلى .

يضاف الزيت أو الأوراق إلى المأكولات وتحسن بطعمها ورائحتها ولدى تعتبر من التوابل الفاتحة للشهية خصوصا عندما تضاف إلى اللحم .

7= ما ورد عن شجرة الفستق:

من أشجار الزينة الخشبية مستديمة الخضرة ،أوراقها وفائدتها أنها زيت مطهر ومجدد للأورام ومسكن للمغص.فيستعمل طبيا في عمل اللصق وضمادات الجروح .

قال ابن خلدون: "للبادية من أهل العمران طب يبنونه في غالب الأمر على تجربة قاصرة على بعض الأشخاص متوارثا عن مشايخ الحي وعجائزه، وربما يصحّ منه البعض إلا أنه ليس على قانون طبيعي ولا على موافقة المزاج، وكان عند العرب من هذا الطب كثير، وكان فيهم أطباء معرفون كالحارث بن كلدة وغيره.

والطب المنقول في الشرّ عيات من هذا القبيل وليس من الوحي وفي شيء وإنما هو أمر كان عاديا للعرب.

فقد اعتمد الأطباء منذ القدم، إلى يومنا هذا على المستخلصات النباتية بصفة رئيسية لعلاج مختلف الأمراض إضافة لما فيها من غذاء ومنافع شتى[1].

حيث يقول الله تعالى في سورة يونس (107) "وإنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضَرٍ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إلاَ هوُ وإنْ يردكَ بخيرٍ فلاَ رادَ لفضلهِ"

أما بعد فإن الإحصائيات والنتائج التي توصلنا إليها بينت بأن:

1. أغلبية سكان المنطقة يفضلون العلاج بالأعشاب لأن لهم الثقة في ذلك بل وأن قد ورثوها من أجدادهم وانتقلت من جيل لآخر.

2. ممارسوا هذه الظاهرة لهم التجربة في ذلك معظم رجال لهم الحكمة في ذلك، فيقول ابن قيم الجوزية: "الطبيب الجاهل إذا تعاطى علم الطب وعمله و لم يتقدم له به معرفة فقد هجم بجهله على إتلاف الأنفس وأقدم بالتهور على ما لم يعمله الظمآن لذلك وهذا إجماع من أهل العلم"[2].

1– د. محمد حماد ود. محمد رحائي: العلاج الطبيعي والنباتي على هدى من الكتاب والسنة، ص 10.

2– أحمد بن عمر بازمول: حجيّة الأحاديث النبوية الواردة في الطب والعلاج.

فالجهاز الهضمي للإنسان قدرة أفضل على هضم وامتصاص والاستفادة من المادة الفعالة النباتية عن المواد المحضرة صناعيا[1].

زيادة على ذلك، كانوا يستعملون طرق أخرى لعلاج بعض الأمراض .

ولقد مرت عصور معرفية كثيرة جنى فيها الإنسان حصيلته من المدارك المعرفية بأنواع النباتات والأعشاب والأزهار كيف وكما ،حتى صارت تلك المعرفة سلاحًا أكيدا له يعينه في حياة آمنة مستقرة وعد أفضل .

فقضيّة الغذاء والكساء والدواء هي محور أكثر المسائل العلمية و الحياتية أهمية يشتغل بها الجنس البشري وتشغل مساحة من تفكيره قاسية ،صانعة وعالمة،حاكمة ومحكومة في شتى بقاع الأرض وعلى مرور العصور .

وخلاصة القول بأن العلاج الطبيعي وبالنباتات قد عاد إليه اليوم معظم البلاد الغربية عندما وجدوا أن الطبيعة والفطرة التي فطرنا الله عليها، يمكن أن تخفف كثير من آلام الإنسان، وإن الله قد وجهنا إلى الهدى بكتابه وسنته، وما كان لنهتدي لولا أن هدانا الله[2].

وفي الختام البحث أحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقني لإنهاء هذا العلم، كما وفقني لابتدائه، وما جاء من أن الله أنزل لكل داء دواء إلا الموت.

---

[1]– محمد رفعت: العلاج بالأعشاب قديما وحديثا، ص *10*.

[2]– د. محمد حماد، د. محمد رجائي: العلاج الطبيعي والنباتي على هدى من الكتاب والسنة، ص *111*.

قائمة المراجع باللغة العربية :

القرآن الكريم :

- سورة يونس ، الآيات [17-79-82]

- سورة فصلت ، الآية[44]

- سورة طه،الآيات[65-710]

- سورة الإسراء ،الآية [82]

- سورة النحل ،الآيات [10-11]

- سورة يس،الآيات[34-35]

- سورة عيسى،الآيات [24-62]

صحيح المسلم عن عائشة رضي الله عنها : 4/1718.

صحيح البخاري :6/377

صحيح المسلم : 8/221

صحيح المسلم :من حديث أبي الزبير عن جابر بن عبد الله.

صحيح المسلم : 4/1922.

عاشور عبد اللطيف التداوي بالاعشاب والنباتات،عين المليلة 1992 ،الجزائر.

يحي محمودي : الأعشاب الطبية من الحديقة النبوية قصر الكتاب البليدة،طبعة المؤسسة الوطنية للفنون الجميلة.1990 الجزائر.

عز الدين رشاد : النباتات الطبية والعطرية الجزء الأول،مكتبة الأنجلو المصرية .

أمين روحية:التداوي بالأعشاب،طريقة علمية تشمل طب الحديث والقديم *1991*

أحمد بن عمر بازمول:حجية الأحاديث النبوية الواردة في الطب والعلاج *2005*

أبي مصعب اليدري:العلاج بالأعشاب والنباتات ،*1995*

محمد رفعت :العلاج بالأعشاب قديما وحديثا،*1982*

محمد حماد ود .محمد رجائي:العلاج الطبيعي النباتي على هدي من الكتاب والسنة،*1990* .

محمد السيوطي:معجزات في الطب للنبي (ص).

عواطف عبد الباوي: الأعشاب الشافية والنباتات المداوية،مكتبة ابن سينا،*1998*

علي هشام :النباتات والأعشاب:علاجي طبيعي لكل مرض،*1999* :دار الفكر الطبيعي.

محمد العربي الخطابي:الطب والأطباء في الاندلس الإسلامية ،الجزء الأول ،دار الطرب الإسلامي ،*1988* .

خليل حسن ابراهيم الحموي العشاب :

العلاجات الشعبية للأمراض الشائعة،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان–*1999*

نزال الدّيري

محاضرات في النباتات الزينة وتنسيق الحدائق.

بكالوريوس وماجيستير ودكتوراة

علوم البساتين،منشورة بجامعة حلب الطبعة الثانية.

عبد الدحمان بن محمد: مقدمة ابن خلدون،المكتبة العصرية بيروت 2000

A Sedjelmassi -201 ص المغرب، والجديد نجاح بالمغرب الطبية الاعشاب 203-1993

نجار 1997 الثاني الكتاب، والعطرية الطبية النباتات انتاج موسوعة دجوي على الطبيعي الفكر

العربية باللغة المراجع قائمة

- *BENMERABET .k et ABDEL.L :quelque aspects de la*
- *pharmacopée traditionnelle algérienne.*
- *HAMMICHE.V :Plantes médicales et aromatiques perspectives algériennes.*
- *Le pharmacien du Maghreb,Octobre 1982,Spécial n°2.*
- *Laffont .R.: les plantes Médicales,Plantes utiles,1962,PARIS.*
- *MAHMOUDI.y : la thérapeutique par les plantes les plus communes en Algérie,Plais du livre,Blida 1992.*
- *CECCHNI .T :encyclopédie des plantes médicales,édition de Vecchi 1993.*
- *BRUNETON.JM Pharmacognosie – Phytochimie plantes médicales 1993.*
- *CHAREF.Y :la santé au naturel UFA les nouvelles éditions algériennes.*
- *OZENDA.P et Humbert.Hmflore du Sahara septentrional et ONTRAL,1958*
- *QUEZEL.P et santa.s :nouvelle flore de l'algèrie et des régions désertiques méridionales tome I,Ed.II 1963.*
- *BEAUVAIS.M et LISKA.PM promenades les plantes médicales,ED.GRUND,paris 2000.*
- *SAUER.H et MULLER.R :donne santé et en pleine frme ,ED SAEP française .*

- *FONDIN.J : Santé et beauté par les plantes,1968,p.271*
- *BOUILLARD.B :plantes médicales des modes réalité et croyances,ed.ESTEM ,2001.*
- *BRUNETON .J :Eléments de phytochémie et pharmacognosie,ed.LAVOISIER 1999 tec et doc*
- *CUIGNARD.J.L :botanique 10ème édition,masson1996.*
- *BATTANDIER.J Et Trabut.L :la flore analytique et synoptique de l'Algérie et de la Tunisie,1er flore 1902 .*
- *BELAICHE.P :traité du phytothérapie et d'aromathérapie,édition molouine,S.A,Tome 1,1979.*
- *ROLET.A :les plantes à parfum et les plantes aromatique ,éd GAUTHIER Villars et Cie,paris 1930.*
- *MOUSSE.C :Lavandula française,sa culture ,son analyse,EDI. Gauthier Villars et Cie,paris 1983.*
- *ROQUES :Précis de botanique pharmaceutique,tone II ed.malouine,S.A,paris 1952*
- *BEZANGER.et Al :les plantes dans la thérapeutique moderne,éd.molouine 1975.*
- *BEZANGER.L PINKAS.M : les plantes médicales des régions tempérées,EDI.malouine,sa,paris 1980.*
- *GUINOCHET.T :phytosociologies ,ED.Masson 227,1973.*
- *BAUMER.M.C :Un futur possible pour les zones arides et semi arides autour de la méditerranéenne option méditerranéenne n°23,p1974.*
- *MANJAUZE.A :société d'histoire naturelle de l'Algérie du nord,répartition écologique de pistacia atlantica*
- *PASSET.J :la variabilité chimique chez le thym,les manifestations,sa signification,parfums cosmétiques,arome,1979.*
- *DEYSSON N.S :Cours de botanique générale tome II p 537*

- *SANON :Arbre et arbrisseau en algérie O.P.U BEN AKNOUN Algérie N 686 algér*
- *TRABUT C : Flore nord de l'algérie répertoire des noms indigénes des plantes de l'afrique cultivés utilisées dans le monde.*
- *DEBUIGNE G :la rousse des plantes qui guérissent P243-244(1984).*
- *CHADEFAUDL ENBERGERL :Trait2 de botanique systématique fascicule II édition Masson,Paris (1539)(1960).*
- *SCHWOB R :L'essence de menthe dans le monde ,1er colloque international plantes aromatiques médicinales du Maroc,Rabat P67(1984)*
- *BARDEAU F :La médecine par les fleurs édition Robert Laffont (1976).*
- *FORTIN D :L'erbier médicinal album d'ethnobotanique Québécoise série Québec science nature P68(1983).*

قائمة المذكرات :

1. هدام .م وأحمد براهيم (1998) كالتأثير في الدورة النباتية وموقع الفلاحية على المظهر النوعي والكمي للزيت الأساسية للنونخة بمنقة تلمسان،مهندس دولة،

فرع:المراقبة والجودة،ص.12

2. بخشي:ش(2002)،تحليل الزيت الأساسي *Ammoides verticillata* (النونخة)بناحية تلمسان،دراسة قدرتها المضادة للجراثيم،أطروحة ماجستير مقاطعة البيولوجية جامعة تلمسان.

3. *MEKKADERA*(1975) :المساهمة في الدراسة النوعية والكمية للزيت الأساسي

(Ammoides verticillata)(النونخة) بناحية تلمسان،وقدرتها المضادة للجراثيم،أطروحة المهندس معهد البيولوجية،ص70.

4. *Mostefai rt Daine* (1998) :المساهمة في دراسة القدرة التي هي ضد الجراثيم للزيت الأساسية *Ammoides verticillata* (النونخة) ،الناحية تلمسان والمقارنة مع الأثر المظهر*Thymol* والحياوانات المضادة .

5.مراد.أ.(1973):المساهمة في معرفة مجموعةالأدوية والمنتوجات الأخرى الصيدلانية التقليدية الجزائرية،تجريدات الجزائر الكبرى،معهد العلوم الطبي الجزء الثاني ،ص 312.

6. زكراوي وبوقناديل (2002-2003):المساهمة في الدراسة *phyto-écologique* و *autoécologique* لنوع *thymus ciliatus* لناحية تلمسان ،أطروحة المهندس.

7. *M.NEGGAZ*(1990) : جزء النباتات الطبية،استخراج وتحليل مركبات كروماطوغرافيا على طبقة رقيقة *D.E.S* في البيولوجيا.

8. بوزبوجة.ف.(2001):مساهمة في دراسة إنتاش *Pistacia Atlantica* من مصدري البيض واسفيزف مع تحديد توزيع في المنطقة الشمالية الغربية للجزائر،أطروحة مهندس دولة في المحيط جامعة سيدي بلعباس،ص.55

9. *H.BENHASSANE* (2004):المساهمة في الدراسة الإيكولوجيا الذاتية ل *Pistacia Atlantica* أطروحة الدكتوراه اختصاص إيكولوجيا،كلية العلوم قسم علوم المحيط،سيدي بلعباس،ص82.

10. هدام (ن) وبخشي(ش)(1997):المساهمة في الدراسة النوعية والكمية للزيت الأساسية ل *Ammoides verticillata* (نوبجة) بناحية تلمسان،مذكرة مهندس

11-TIRES M :A uto écologie de pistacia atlantica.comportement vis-à-vis du stress salin.mémoire d'ingénier d'etat en écologie végétale université SIDI BEL ABBES (2001).

12- CHIKHI K.:C ontribution à l'évalution de l'activité antifongique de l'oléorésine et des huiles essentiels de pistacia atlantica université SIDI BEL ABBES (2001).

قائمة المجلات والجرائد :

- *HADDADOU.M.A :les plantes médicales,le sud d'algérie n° 231 et 232,1991.*
- *BOUKEF.K et SOURSSI .H.R: contribution à l'étude des plantes utilisées en médecine populaire tunisienne,ESSAUDALI n°3,tome 2,p31-44.*
- *Plantes conservations de Chlef plantes médicales,1997.*
- *KERROUCHE.K :phytothérapie,l'Art d'utiliser les vertus thérapeutiques des plantes,le sud d'algèrie,1999*
- د.بهجت الطويل : مجلة الفيصل 1984،العلاج بالأعشاب بين القديم والحديث
- *MOSTEFAOUI.D et MERAHI.Y :exposé sur médecin traditionnelle,phytothérapie département de pharmacie.*

- *DEBUIGNE.G larouss de membre dans le monde 1er colloque internationales ,plantes aromatiques médicinales du Maroc,Rabat 1984 fortin .D ,l'herbier médicinal album d'éthybotanique Québécoise,Serie,Quebec science nature 1983.*

الفهـــرس :

التمهيد

المقدمة

الفصل الأول: نبذة عن تاريخ التّداوي بالنباتات الطبية عند العرب .

1- الموقع الجغرافي لمدينة تلمسان .

2- تاريخ الأعشاب الطبية.

3- ما معنى العلاج بالأعشاب.

4- الأعشاب وأسس الطب التقليدي.

5- إستعمال الاعشاب العطرية.

6- تقنيات العلاج بالأعشاب

6-1 – العلاج بالنكاهة

6-2- العلاج بالجذور والبراعم.

6-3- العلاج بتغذية الأعشاب.

6-4- العلاج بالنباتات الصينية .

6-5- العلاج بالأعشاب الصيدلانية .

7- وصف العلمي للأعشاب الطبية .

7-1- النوخة.

7-2- الخزامة.

7-3- الزّعتر.

7-4- إكليل الجبل .

7-5- النعناع الأخضر.

7-6- شجرة الفستق الأطلس.

7-7- البابونج.

الفصل الثاني: الخواص العلاجية لبعض الأعشاب العطرية .

1- الإنسان والعلاج بالأعشاب.

2- علاجات الشعبية لبعض الأمراض الشائعة.

2-1- ما ورد عن الزعتر .

2-2- ما ورد عن البابونج.

2-3- ما ورد عن الخزامة.

2-4- ما ورد عن إكليل الجبل.

2-5- ما ورد عن النعناع الأخضر.

2-6- ما ورد عن النونخة.

2-7- ما ورد عن شجرة الفستق الأطلس.

الخاتمة.